# مُنشورات جَامِعَة بَيروُت العَربية حسولت مساريخ الانبياء

عث بغيث إسرائت ل

بعضم مرص. سيجال

ترجمه من المبرية وعلق عليه المركورمسن طاطا الاستاذ بكلية الاداب بجامعة بيروت العربية



سنشورات جامعة بيرؤت العربية حسولت مسولت منابع الانبياء

عنشد بنجير إسرائي ل

> بب مرص. سيجال

ترجعه من العبرية وعلق عليه المكورجسُن خاطا الاستاذ بكلية الاداب

الاستاد بعيبه الاداب بجامعة بيروت العربية

## كلمة للمترجم

كثيرا ما تتشابه المصطلحات لفظا ، بينما تختلف في مفهومها مسن منهج لمنهج ، أو عقيدة لعقيدة ، أو طائفة من البشر لطائعة أخرى ، أو حقية من البشر لطائعة أخرى ، أو حقية من البشر لطائعة أخرى ، أو أوان البحث تعرضا لهذا الاتفاق في المصطلحات مع بقاء مدلولاتهسا متميزة في كل عصر وأمة وعقيدة ، وهي ظاهرة تؤدي كثيرا الى الخلط في المعاهيم ، وتضليل غير المحقق العذر من الدارسين ، فالوحي مثلا لفظة مشتركة بين أكثر الاديان ، ومع ذلك فالمفهوم منها ليس واحدا في ذهن المسلم والمسيحي واليهودي والبوذي وغيرهم ، والقضاء والقدر لفظتان يستعملهما المسلمون من أهل سنة ، وأشعرية ، ومعتزلة ، وجبرية وغيرهم ، ولكل منهم وراءها مع ذلك تحديد وتفسير وفهم يخالف بها الكاثوليكي اليه تخالف نظرة البروتستانتي ، وللهنود فيه رأي آخسر وكذلك لليهود وللمسلمين ، وهكذا يجري الأمر في أكثر المصطلحات وكذلك لليهود وللمسلمين ، وهكذا يجري الأمر في أكثر المصطلحات المشتركة لفظا المختلفة مدلولا، كالبعث ، والتشور ، والقيامة ، والحساب، بل الموت نفسه لم يسلم من الخلاف في تفسيره بين شتى الملل والنحل ،

وفى الصفحات التالية نقدم صورة من فهم دين سماوي ف وضعه الحالي لل المكرة رئيسية فى جميع الديانات هي فكرة النبوة ، حتى يقف القارىء العربي على مدى اتساع الفرق بين ما تتصوره نحن عن النبسي والنبوة وما يتصوره اليهسود .

والاستاذ م.ص. سيجال ، مؤلف هذا البحث ، من أبرز المفكرين

اليهود ، وأكثرهم تبحرا في دراسات التوراة ، وأصول المقيدة والشريعة عندهم وهو من يهود بولونيا الذين بدأوا حياتهم هناك بالمدراسات الدينية المرسومة لتخريج الحاخامين الاسرائيليين ، ثم أدركته الصهيونية فهاجر الى فلسطين ، وما زال يعكف على البحث والانتاج حتى آلت اليه استاذية دراسات العهد القديم في الجامعة العبرية ، كما قام بتدريس العبرية في جامعات انجلترا وأمريكا و واشتهر بكثير من المؤلفات نذكسر منها ، غير ما أشار اليه هو في مقاله هذا ، كتابا عن مناهج تفسير المهد القديم عند اليهود ( بالعبرية ) وآخر في النحو العبري في عهد « المشنة » وهي الشريعة الشغوية — ( بالعبرية ، و نشر بالانجليزية و والالمائيسة أيضا ) وثالث في علم الصوتيات اللغوية التجريبي مطبقا على اللغة العبرية ( وقد نشر بالعبرية والانجليزية أيضا ) ، وله معجم عبري انجليزي شائع مشهور ، هذا عدا الكثير من المقالات والبحوث ،

والبحث الذي تترجمه له اليوم من اللغة العبرية(١) من البحـوث التي كان يعتز بها كثيرا ، حتى انه اشترك به فى الكتاب التذكاري لبلوغ الحاخام « يوسف صبي هرتس » سن السبعين • ولعل هذا الاخـير ، من حيث الاهمية الروحية والسياسية ، هو أبرز الشخصيات الكهنوتيـة عند اليهود فى العصر الحديث ، فقد كان يشغل منصب الحاخام الاكبر لبريطانيا وامبراطوريتها فيما وراء البحار فى أثناء محاولة الصهيونيـــة

<sup>(</sup>۱) عنوان البحث بالعبرية هو : « لتولدوت هنبيئيم بيسرائيل » وقد

ظهر في: Essays in honour of the Very Rev. Dr. J. H. Hertz Chief Rabbi of the United Hebrew Congregations of the British Empire, on the occasion of his Seventieth Birthday, September 25, 1942 (5703),

I. Epstein, E. Levine and C. Roth. ( London, Edward Goldston. ) والبحث منشور في القسم العبري من هذا الكتاب ص1.1 وما بعدها

الاستقرار فى فلسطين ، وكان له دور رئيسي فى الحصول على التصريح الباطل الظالم المسمى فى تاريخ المؤامرة الصهيونية الاستعمارية بوعـــد بلفـــور ٠

والمؤلف ، فى بحثه هذا ، يهودي يتكلم الى يهود فى أمر من أمسور عقيدتهم الدينية وتطورها التاريخي والاجتماعي ، وباللغة العبرية ، لذلك فاننا ننسعر ونحن نفراً له بالبعد عن كل تحفظ أو « تقية » ربما كان قـــد آثرها لو أنه كتب بحثه هذا ليتجاوز الدائرة اليهودية الضيقة ، فهو هنا يقرر ما يراه بوضوح ، ويصف النبوة فى اعتقاده هو وابناء دينه وصفا علميا تقيقا مدعما بالكثير من الاسانيد ، مما يعطي لهذا البحث قيمــة فريدة فى دراسة تاريخ الاديان ومقارنتها ،

وقد رأينا في الترجمة العربية ... ان نضع النصوص الكثيرة التي استعان بها المؤلف أمام القارى، برمتها ، بينما اكتفى هو عادة بالاشسارة الى مواضعها من الكتاب المقدس ، اطمئنانا منه الى ان قارئه اليهودي ، وهو غالبا من المهتمين بالدين ، وفي المقدمة المهدى اليه البحث ، وهـو أكبر حاخام أكبر لليهود في العصر الحديث ، سيتذكر الوقائع والآيات بمجرد الاشارة الى مواضعها ، بينما القارى، العربي غير مفترض فيه ذلك ، وقد بذلنا الجهد في التحقق من الدقة في ترجمة الشواهد ، وفي ترقيمها ، واثبتنا ذلك كحاشية على البحث حتى نحفظ له صورته التسي ظهر بها في الاصل العبري ، كما أثبتنا الحواشي القليلة التي علـق بها المؤلف على مواضع من بحثه ونسبناها كل مرة اليه ،

الدكتور حسن ظاظا

## حــــول تاريخ الانيـــاء عند بـني اسرائيل

ب<del>قلــم</del> م.ص. سيجال

### أ ـ النبي والراثي

جاء فى سقر صمويل ، الاصحاح التاسع ، الاية التاسعة : « قديما فى اسرائيل ، هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله : هلم نذهب انى الرائي ، لان النبي اليوم كان يدعى سابقا الرائي » ، وهذه الآية ليست من صميم سياق القصة ، ولكنها حاشية من يد ناسمخ أراد ان يفسر انمظة « الرائي » التي وردت فى الآيات ١٩٥١/١٨١١ ، وهي فى مكانها الحالي تقطع الحوار بين الفلام وبين شاؤل(ا) ، وكان من الفروري ان تأخر الى ما بعد الآية ، (١/) ، وقد جعل معظم الباحثين المحدثين من هذه

<sup>(</sup>۱) الحوار المسار اليه هنا هو: « ولما دخلا ارض صوف ، قال شاؤل لفلامة الذي معه ، تعال نرجع ، كثلا يترك أبي الاتن ويهتم بنا . فقال له ، هوذا رجل الله في هذه المدينة ، والرجل مكرم ، كل ما يقولمه يصير ، فلندهب الان الى هناك ، لهله يخبرنا عن طريقنا التي تسلك فيها ، فقال شاؤل للقلام ، فلنذهب ، فماذا نقدم للرجل ، لان الخبر فنها ، فقال شاؤل للقلام ، فلنذهب ، فقدمها لرجل الله: مثقال نفضة ، فقد المفلام وأجب شاؤل وقال ، أنه يوجد بيدي ربع مثقال فضة ، فعاد المفلام وأجب شاؤل وقال ، أنه يوجد بيدي ربع مثقال فضة ، فاعطيه لرجل الله ، فيخبرنا عن طريقنا . قديما في امر أثيل ، كان يقول الرجل عند ذهابه ليسال الله ، هم ندهب الى الرائي ، كان النبي اليوم كان يدعي سابقا الرائي . فقال شاؤل لفلامه ، كلامك حسن ، هم نله به ، فله به الى المدينة التي فيها رجل الله » .

 <sup>(</sup>٢) ارجع في هذا الوضوع الى: م.ص. سيجال ، تفسير علمي لسفو صمويل ( باللغة المبرية ) ط. وارسو سنة ١٨٢٥ يهودية ( تعليق المؤلف ) .

الحاشية ، التي يصعب تحديد زمنها ، أساسا تقوم عليه كل أبحاثهم فى تاريخ النبوة وتطورها عند بني اسرائيل(١) ، واستنتجوا منها ان الاسم لا بني » مستحدث فى حقبة من الحقب التي سبقت عصر الكاتب لهذه الحاشيه ، وانه قبل ذلك لم تكن التسمية « نبي » معروفة فى اسرائيسل ، وان « رجل الله » انما كان يدعى ويوصف بلفظة « الرائي » ، وصمويل نفسه كان يدعى ، ويدعو نفسه ، « الرائي » لا « النبي » ( نفسس الاصحاح ، الآيات ١٩٠١/١٩٠١ ) • (٢) أما التحول الذي حدث فى تسمية « رجل الله » من « الرائي » الى « النبي » فقد حدث بعد صمويل ، وكما يظهر عندما اتسع شأن « رجال الله » وقوى فى أيام الياس واليسع وهذا التحول يحدد نهاية عصر وبداية آخر جديد فى تاريخ النبوة ، ففي هذا العصر الجديد تفيرت صفات رجل الله ووظائمه ، ومن ثم تغير اسمه هذا العصر الجديد تفيرت صفات رجل الله ووظائمه ، ومن ثم تغير اسمه كذلك من «الرائي» الى «النبي» ، ذلك ان الرائي القديم كان يخبر بما سيكون ، وينبيء بالغيب ، حسب علامات معروفة تلقى دلالاتها وتأويلاتها

G. Hölscher; Die Profeten (1914), P. 125 ff.
 R. Kittel; Geschichte des Volkes Israel (1922), II,
 P. 95 ff.; Th. H. Robinson; A history of Israel,
 I. P. 179 f., A Lods; Israel (Paris, 1930), I, P. 513 ff.;

H. Junker; Prophet und Seher in Israel, Passim; حزقبال کاوفمان ، تاریخ المقیدة الاسم البلمة ( بالمسربة ) سنسة

١٩٨٨ بهودية ، المجلد الأول ، ص ٧٠٩ وما بعدها ( تعليق المؤلف ) . (٢) الابات المشار اليها هي :

١١ - وفيما هما صاعدان في مطلع المدينة ، صادفا فتينات خارجات
 لاستقاء الماء ، فقالا لهن : أهنا الرائي ؟

١٨ -- فتقدم شاؤل الى صمويل في وسط الباب وقال ، اطلب اليك ،
 أخبرني إبن بيت الوائي ؟

١٩ سـ فاجاب صمويل شاؤل وقال ، أنا الرائي ، اصعد أمامي السي المرتفعة ، فتأكلا معي اليوم ثم اطلقك صباحا ، واخبرك بكل ما فسي قلبك .

نقلا عن سابقيه • كان حكيما ، وساحرا ، وعرافا ، مثل « الرئي ١٠) أو « الكاهن » العربسي ومشل « بارو » وهسو « الرائي » عنسسه البابليين ، ومثل رؤاةً آخرين لدى الامم السامية كانوا يفحصون فسي أكباد القرابين أو في الازلام أو القداح أو الانصاب ، أو يبحثون في الاحلام وغيرها من الاشارات ونحوهاً ، وكانوا يفسرون هذه الاشارات بما لديهم من « علم الباطن » ، وينبئون وفقا لها بما سيكون ، ويكشفون المفيبات • أما « النبي » فكان شخصا مختلفا تمام الاختلاف ، كان النبي ذا « شطحات »(٢) صاحب حرارة ، ووجد روحاني ، تصل به الي حــــد التجرد عن المادة ، والانطلاق ــ لوقت ما ــ من مُجَّالُ الحواسُ العادي • كان « الروح » يستولى عليه ، ويملأ نفسه وجسده ، كما في حالسة « المس »(٢) واذا هو ـ تحت سلطان « الروح » ـ قد رأى ما رأى وفعل ما فعل ، وقال ما قال . وهذه الحالة من ﴿ الشطح ﴾ \_ في رأي أولئك الباحثين ــ غريبة تماما عن طبيعة النفس السامية ، واصلها مسن آسيا الصغرى ، ثم انتقلت من هنالك الى سوريا فبلاد الكنعانيين ، وعلى ذلك يكون التحول من « الرائي » الى « النبي » قد جاء الى بنسى اسرائيل من الخارج، وبتأثير الكنعانيسين ٠

وحسب هذه النظرية ، فان صمويل لم يكن نبيا بل رائيا ، وتكون صفة « النبي » التي أعطيـت له فى سفر صمويــل الاول ٣ : ٢٠(<sup>4</sup>)

- (۱) المعروف من معتقدت العرب في الجاهلية أن « الرئى » لم يكن من الإنس بل من الجن ، وكان يعتأد الرجل فيخبره بالفيب وبمنحه الطب والعرافة والكهانة ، كما أنهم استعملوا التمبير « رئى العرم » اي صاحب الراي فيهم ، (ارجع الى لسان العرب ، جع اط، بيروت مادة ، اي ) . . .
- (٢) ترجمناً بهذه اللفظة الكلمة الاوروبية extasis التي استعملها الله فف هنا.
- (٩) هو ما يسمى في المتقدات اليهودية « دبوق » ، وهي روح هائمة ،
   مؤذية ، تمس بمض الناس فيتخبطون ، وتصبح أحوالهم غير عادية .
- (٤) « وَهُرِف جَيْنِهِ السّرائيل ، مَن دَانَ الى بِسُر سَبِع ، انْ قَدْ اوْتَمْسِن صمويل نبيسا للرب » ،

مستعملة لغير زمانها ، ومثبتة بيد كاتب متأخر ظن ان صمويل كان نبيا كالانبياء الذين كانوا في زمن هذا الكاتب المتأخر نصمه ، وكذلك «جاد» و « ناثان » و « أخيا الشيلوني » ، لم يكونوا انبياء بل رؤاة وعرافين ، وفي أجيال الانبياء بـ اطلق اسم « النبي » على رجال الله اولئك أيضا ، وحتى موسى لم يكن نبيا ، بل نوعا مسن العراف ، مثل السحرة المصريين وان كان أعظم منهم وأعلم ، وف أجيال متأخرة فقط ، غيروا صورة موسى وجعلوا منه نبيا ، وكل المواضع التي ورد فيها الحديث عن موسى على انه نبي ( مثلا ، العدد ١٢ : ٧ ، ٨ متأخرة فقط ، فامرائيل مميزات « الرائي » والفرق بينه وبين « النبي » ، التنبية لما انظرية كلها مبنية على أساس مزعزع ، اذ ان صفة النبي قد أعطيت لنائان في فقرة اتفق الجميع على ايفالها في القدم ، وهي القسرة أعطيت لنائان في فقرة اتفق الجميع على ايفالها في القدم ، وهي القسرة والناني ) ، اذ يرى كل الباحثين انها كتبت في أوائل حكم سليمان الملك ، ( سفر الملوك الأول ، الاصحاح الأول والناني ) ، اذ يرى كل الباحثين انها كتبت في أوائل حكم سليمان ، وبيد والمام فسى ماصرة لنائان ، وليس من الجائز بحال القول بأنه في كل موضع فسى معاصرة لنائان ، وليس من الجائز بحال القول بأنه في كل موضع فسى

الشاهد الأول الذي ساقة الؤلف هذا ( عدد ٢٢ : ٧ ) قد يفهم منة ضمنا نقط أن موسى كان نبيا > ويجب عندئد أن يبدأ الشاهد من الإية ٢ > هكسدا : ٣ - نقال اسمعا كلامي > أن كان منكم نبي للرب فبالرؤيا استعلن له >

وفي الحلم اكليبة ، ٧ - إنا ما عرب فا حكا إنا ما أديد فكا . . .

٧ ــ وأها عبدى موسى فليس هكذا ، بل هو أمين في كل بيتي .
 ٨ ــ فما الى فم ، وعيانا اتكلم معه ، لا بالالفاز ، وشبه الرب يعاين ،
 فلماذا لا تخشيان أن تتكلما على عبدى موسى .

واما الشاهد الثاني ( تثنية ١٨ : ١٥ ) فصريح ، وهو :

لا يقيم لك الرب الرب الهك نبيا من وسطك ، من أخوتك ، مثلس ،
 له تسممون » .

له تسمعسون » . وكذلك الشاهد الثالث (تثنية ؟٣:١٠) وهو:

<sup>«</sup> ولم يقم نبي من بعد في اسرائيل مثل موسى ، الذي عرف الرب وحما اله حمه » .

مباشــرة ،

 (٣) الشاهد الاول: « فقال جاد لداود لا تقم في الحصن ، اذهب وادخل ارض بهوذا ، فلهب داود وجاء الى وعر حارث » . والشاهد الثاني: « و با قام داود صباحا ، كان كلام الرب الى جاد النبي ، رائي داود ، قائد لا » . . . .

رابي داود ه فات و ٢٠٠٠. وقد اجتمع في هذه الاية كما نرى لفظا النبي والراثي مصا فسي وصف جاد ، إلا أن الرائي هنا مصر عنه في النص العبري بلضط

« حوزيه » \_ العراف ، الحازي ،

وفي ترقيم المؤلف خطأ أذ الآية من صمويل الثاني لا الاول.

ق ترقيم هذه الشواهد خطأ من الوقف أيضا ، أذ هي من سغر الموك الأول لا الثاني ، وقد ورد في الشاهد الاول : « أخيا الشيلوني الشاهد الابي » وفي الثاني « أخيا النبي » وفي الثالث « حسب كلام السرب الذي تكلم به عن بد عبده أخيا النبي » ،

 (a) الله بعد ذلك تاتي ألى جسمة الله حيث انصاب الفلسطينيسين ويكسون عند مجيئك الى هناك الى المدينة انك تصادف ترمة من الاتبياء تازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم تشبأون ، فيحسل عليك روح الرب فتننا معهم وتتحول الى رجل آخر ، واذا أتست هذه الابات عليك فاقبل ما وجدته يدك لان الله معك » .

هذه الرات التسع التي ورد فيها التمبير « ناتان النبي » في قصمة تولى سليمان اللك ، في الاصحاح الاول من سفر الملوك الاول هي الاصحاح الاول من سفر الملوك الاول هي الإيات لم ، وكان ناتان النبسي وصادوق الكاهن قد توليا طقوس تنصيب سليحان ملكا بأمر من داود () هاتان الابتان تتعلقان بحوادث أقدم زمنا من تتوج سليمان ، اذ

كذلك ورد فى قصة قديمة ما خلاصته انه أثناء ممركة جلبوع طلب شاؤل « الانبياء » لا « الرؤاة » ( صمويل الاول ٢٨ : ٨ ، ١٥(١) ، ولا نريـــد هنا أن نذكر بقصة تدور حول « الانبياء » فى صمويل الاول ١٩ : ١٨ ـــ ٢٤(٢) ، يقول الباحثون عنها انها متأخرة جداً ) .

في الشاهد الاول خطأ في الترقيم ، فالرقم الصحيح للاية هو صمويلُ (1) الأول ٢٨ : ٢ ، وهي : " فسال شاؤل من الرب ، فلم يجبه الرب لا بالاحلام ولا بالازلام ولا بالانبياء » . ومن الطريف في الموضوع ان نَقِفَ بِعَدُ ذَلَكَ عَلَى نُوعَ اخْرَ مِنَ الْعَرَافَينِ ﴾ حيث يقولُ ؛ مِن الآية ٧ الى الآية ١٥ التي هي موضع الشاهد الثاني : ٧ ٧ ... فقال شساؤل لعبيده فتشوا لي على امراة صاحبة جان فأذهب اليها واسالها 6 فقال له عبيده هُوذًا امرأة صاحبة جان في ٣ عين دور ٣ ، فتنكــــر شاؤل ولسن ثيانا أخرى وذهب هو ورجَّلان معة وجاءوا ألى المرأة ليلا ، وقال اعرفي لي بالجان ، واصعدي لي من أقول لك . فقالت له المراة هوذا أنتَّ تعلَم ما فعل شاؤل ، كيف قطع اصحاب الحسان والتوابع من الارض ؛ فلماذا تضع لنفسى شركا لتميتها . فحلف لها شاؤل بالرب قائلاً ، حي هو الربّ ، انه لأ بلحقك الم في هذا الامر . فقالت المراة ، من اصعد لك ، فقال اصعدي لي صمويل ، فلما رات الراة صموبل صرخت بصوت عظيم ، وكلمت الراة شاؤل قائلة ، لماذًا خدعتني وانت شاؤل . فقال لها الملك لا تخافي ، فماذا رايت ، فقالت المراة لشناؤل رابت الها ( الوهيم ) بصعد من الارض . فعسال لها ما هي صورته ، فقالت رجل شيخ صاعد وهو مفطى بحية ، فعلم شاؤل أنه صمويل فخر على وجهة ألى الارض وسيحد فقيال صم بل كشاؤل لماذا أقلقتني باصعادك اياي ، فقال شاؤل قد ضاق بي الامر جدا ، الفلسطينيون يحاربونني والرب فارقني ولسم بعد بجيبني لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعلَّمني ماذا أصنع »

لملة من المقيد القاريء المربي أن نذكر نحن بها ، وهي :
قهرب داود ونجا وجاء الى صهوبل في الرامة واخبره بكل ما عمل
به شاؤل ، وذهب هو وصعوبل واقاماً في كابوت . فاخبر شاؤل
وقبل له هوذا داود في نابوت في الرامة . فارسل شاؤل رسلة لاخذ
داود ، ولما راوا جماعة الانبياء بتنباون ، وصعوبل واقفا رئيسا
عليهم ، كان روح الله على رسل شاؤل فتنباوا هم أيضا . واخبروا
شاؤل فارسل رسلا آخرين فتنباوا هم أيضا ، ئم عاد شاؤل فارسل
رسلا ثالثة فتنباوا هم أيضا ، فذهب هو أيضا الى الرامة ، وحساء
الى البدر العظيمة التي عند سيخو ، وسال وقال أين صعوبل

واذن فقد اتضح أنه كان هناك « انبياء » فى أيام صمويل ، وأنه من غير الممكن أن نقول ان « الحاشية » الواردة فى صمويل الاول ٩:٨ تميد انه فى آيام صمويل لم يكن لفظ « النبي » قد وجد بعد ، أو حتسى ان لفظ « النبي » قد استحدث على أيام صمويل فقط ، لنوع ممين مسن « رجال الله » هو ذلك النوع من « ذوي الشطحات » ، فالاية لا تقول آكثر من ان «النبي» و «الرائي» بمعنى واحد ، وأنهم على عهد كاتب هذه العاشية لم يكونوا يستعملونهن بعدلفظة الرائي فى الكلام العادي وكانوا العاشية لم يكونوا يستعملونهن بعدلفظة الرائي فى الكلام العادي وكانوا (حوزيه بالعبية) كانت موجودة وكانت تأتي قرينة للفظة « الرائسي » (حوزيه بالعبية) كانت موجودة وكانت تأتي قرينة للفظة « الرائسي » لا تنظروا » ــ وهم العرافون المشار اليهم ــ وانظر يضا صمويل الاول

وداود ، فقيل ها هما في نابوت في الرامة . فذهب الى هناك السي نابوت في الرامة فكان عليه ايضا روح الله ، فكان يذهب ورتنبا حتى جاء الى نابوت في الرامة . فخلع هو ايضا ثيابه وتنبأ هو أيضا امام صمويل ، وانطرح عريانا ذلك النهار كله وكل الليل ، لذلك يقولون ، اشاؤل أيضا بين الانبياء .

 الشاهد الاول نية خطأ في الترقيم في الاصل العبري ، وصوابه صمويل الثاني ؟؟ ١١: ٦٥ وهو الذي تقدمت الاشارة الية وتصحيح ترقيمه اتفا ، ولفظة ( حوزية ... عراف ) لم تجيء هنا قرينة للرائي وأنما للنبسى .

والشياهد الثاني ، عاموس ٢٢:٧ هو:

« فقال امصياً لماموس ؟ أيها العراف (حوزيه) اذهب اهرب السي ارض بهوذا وكل هناك خبرا وهناك تنبأ » ، وفلاحظ اقتسران العراف هنا أيضا بالتنبؤ .

القراف عنه العلق بالمنبو . والشاهد الثالث ، اللوك الثاني ١٣: ١٧ هو :

« واشهد الرب على امرائيل وعلى بهوذا على يد جميع الانبياء وكل عراف « حوزيه » قائلا ، لرجسوا عن طرقكم الرديثة ، واحفظ وا عراف على المربعة التي أوصيت بها آياء كم والتي أرسلتها اليكم على يد عبادي الانبياء » . وفي هذا الشاهد للاحظ معربيء العراف قرينا للنبي إيضا ،

كذلك أخطأ الباحثور في ظنهم ان « الرائي » و « النبي » كلمتان تميزان نوعين مختلفين من « رجال الله » • اذ أن الحاشية المذكورة تقول شارحة ان « الرائي » و « النبي » هما نوع واحد ، ومن المحال ان يكون كاتب هذه الحاشية قد اخطأ في أمر من الثابت انه كان واضحا في أيامه • فالرائي ليس كما يظن أصحاب هذه النظرية مجرد رجل من رجال الله غير قابل للشطحات ، بالمكس ، هو انسان يرى الرؤي الالهية ، كما ان مرادفه « الحازي » هو أيضا انسان يرى الرؤي ، كما يبدو ذلك واضحا من كلمات اشعيا ٥٣ : ١٠ التي استشهدنا بها آنفا • وبما ان النبي هـو من كلمات اشعيا ٥٣ : ١٠ التي استشهدنا بها آنفا • والنمل ( رأى ) كشيرا ما يستعمل للرؤية الإلهية التي يراها النبي ( الملوك الثاني ٢٣ : ١٠ اشعيا وغير ذلك كثير ) ( ) • لكن في حالة الرؤية الإلهية كان النبي يقع تحت

<sup>(</sup>۱) في اللغة المربية: حزا يحزو حزوا ، الشيء حزره وقدره بظنيه ، وتكهن ، وللذي ينظر في وتكهن ، وللذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن ( انظر مثلا : معجم الطالب لجرجس همام الشويري بـ طبع الطبعة المتمانية ، بعبدا بـ لينان سنية العبدا ) و الحراد ) وعلى ذكل يمكن وضع كلمة « الحادي » مكان « الرائمي » التي استعملتها بعض الترجمات المربية لكتاب المقدس وكذلك كلمة « العراف» التي وددت في الإفات السابقة وإنهينا عليها لشمه تها .

<sup>(</sup>٢) الشاهد الاول قيه خطا في الترقيسم في الاصل العبري صواب الله الاول ( لا الثاني ) ١٩: ١٩ وهو: « قد رأيت الرب جالسا على كرسيه ، وكل جند السماء وقوف لديه عن بعينة وعن بمساده » .

والشاهد الثاني هو : « في سنة وقاة عزيا الملك ، رابت الرب جالسا على كرسي عال ضاهق وأذباله تملا الهيكل ، ولزيادة الشاهد وضوحا ننقل للقارىء العربي بقية السياق أي ( أشعبا ٢٠٣٠) « السرافيم ( تبيل من الملاكة ) واقفون فوق ، كمل واحد ستة اجتحة ، باثنين

سلطان « الروح » ، أو كما نقول فى حالة شطح ، كما قال صدقيا بسن كنمانة لميخا بن يملة : « من أين عبر روح الرب مني ليكلمك » ٪ ( الملوك الاول ٢٢ : ٢٤ ) • وكذلك يروي حزقيال انه فى الرؤى التي رآهــا « كانت عليه يد الرب » ، ( حزقيال ١ : ٢١/١٤ : ١ ، ٢ وغيرها )

وبعد ، فليس صحيحا ان « النبي » صاحب الشطحات دخيل على اسرائيل من الكنعانيين ، وان الكنعانيين أخذوه من آسيا الصغرى ، فمن الممكن المشور على بقايا من حالة « الشطح » هذه لدى بعض الامسم السامية الاخرى ، وان كانت هذه البقايا قليلة ، نظرا لقلة المادة الادبية التي حفظت لنا من هذه الامم ، ويبدو ان لفظ « النبي » خاص ببنسي اسرائيل ، فليست هناك نقوش تثبت وجوده في الكنعانية او الفينيقية ، ثم ان الفعل « نبأ » الذي اشتق منه الاسم « نبي » لا يوجد في عبرية المهد القديم ، في صورته الاساسية ، أي الثلاثي المجرد ، والقمسل المستمل للدلالة على عمل النبي في المهد القديم جاء في الصيغ المزيدة على عمل النبي في المهد القديم جاء في الصيغ المزيدة على الاسم على رنة « نمثل » و « تمثل » و هي الحقيقة صيغ مشتقة من الاسم

يغطي وجهه ، وباثنين يغطي رجليه ، وباثنين يطي ، وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود ، مجده ملء كل الارض . فاهتزت أساسات الهتب من صوت الصارخ وامثلا البيت دخانا ، فقلت ويل أن أي هلكت لاني انسان نبص الشفتين وأنا ساكن بين شصب نبص الشفتين ، وعيناي قد راتا الملك ، رب الجنود ، فطار الي واحد من السرافيم وبيده جمرة قد اخلها بطقط من على المديح . ومس بها فعي وقال ، ان هذه قد مست شفتيك فانتزع الهك وكفر مين خطيئتك فانتزع الهك وكفر عن خطيئتك فانتزع الهك وكفر

والشاهد الثالث والرابع (ارميا ١: ١١ ، ١٣) « ماذا أنت راء . . » يتكرر السؤال في المرتبين .

والشاهد الخامس (عاموس ۱:۷ ) وما بعدها ): « هكذا ارانسي السيد الرب . . » التي تتكرر في هذا الاصحاح والذي يلية . والشاهد السادس (حزقيال ۱:۱) . . « فرايت رؤى الله »

والشاهد السائس ( حزفيال ( ٠ ) ٥٠ ﴿ فرايتُ رَوَى الله ﴾ والشاهد السابع ( حزفيال ٨٠ ٢ ) ٥٠ ﴿ فرايتُ واذا شبهمنظر نار ﴾

« نبي » قسه و وهذه الحقيقة تدعونا الى الاعتقاد بان الاسم « نبي » قديم جدا فى العبرية الاسرائيلية ، وانه يصعد الى ما قبل التاريخ من حياة بني اسرائيل ولما كان هذا الاسم قسه يميز عمادا حيا وفعالافي حياة الامة فانه قد حفظ منذ تلك الحقب السحيقة بعد أن نسى الفعل المجرد « نبأ » الذي اشتق منه ، مع توالي العصور التاريخية ، وانتهى أمره ، واختضى من اللغة ، واذا كان ذلك كذلك فلا مجال للقول بأن « النبي » \_ فسي موضع « الرائي » \_ معنى استحدث فى اسرائيل من أيام صمويل فقط أو فى أيام آخاب ، اذ المنى المستحدث يقتضي اسما مستحدثا ، لا اسما قديما اختفى أصل اشتقاقه من اللغة منذ أجيال ،

#### ب \_ النبي في وظائف العبد

لس من المكن لنا اليوم أن نقف بدقة على المفهوم الأساسسي للفظ « النبي »(') ، ولكننا نستطيع أن تنبين مدلول هذا الاسم مسن وظيفة النبي في حياة الامة الاسرائيلية ، ويتضح لنا هـــذا المدلول في التوراة ، ففي سفر الخروج ٧ : ١ يقول الله لموسى : « انظر ، أنـــا جملتك ربا ( الوهيم ) لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك » ، ووظيفة هرون الى جانب موسى مشروحــة فى مكان آخر من سفــر الخروج رئ ا ٢٦ : ١ : « وهو يكلم الشمب عنك ، وهو يكون لك فما ، وانــت تكون له ربا ( الوهيم ) » ، ومن ذلك نعلم أن النبي هــو ــ ان جاز لنا هذا التمبير ــ فم ربه الذي به يتحدث الى الشعب فيمسمه كلام هذا الرب » ، كما كان هارون بمثابة نبي لموسى ، عليه أن يكون فما لموسى يبلغ كلام موسى الى الشعب والى فرعون ،

وكلتا التسميتين ( الرائي الصادي ) من جهة ، و ( النبي ) مسن جهة أخرى ، لا تعنيان نوعين متميزين من « رجل الله » ، بل هما تعنيان المجاهين ، وعلاقتين لنفس الرجل يكمل كل منهما الآخر ، وهما مصا يمكنان « رجل الله » من أن يملا وظيفته التي حددت له من قبل الله ، فالاسم « الرائي الحادي » يمين صلة رجل الله بالله ، « الرائي الحادي » يرى رؤيا الله وينظر نظر القدير ( المدد ٢٤ : ٤ - ١٦ ) بينما الاسم « النبي » يعين صلة « رجل الله » بالامة ، « النبي » ان جاز الما هذه التعبير و قم الله الذي يتحدث ويسمع الشعب كلام الله الذي سمعه هو في رؤيا النبوة ، وعلى ذلك فان « رجل الله » الكامل ، مثل موسى وصمويل ، أو عاموس واشعيا وأمثالهم ، كان « رائيا المحاديا »

<sup>(</sup>۱) ارجع الى The Oxford Hebrew Lexicon (1906) 611, Has- ارجع الى tings; Dictionary of the Bible, IV P. 108 b. ( تعليق مؤلف البحث )

وكان « ببيا » معا ، وهكذا جاء ان صمويل تجلى له الله فى الرؤيسا ( بالمبرية حازون ) ، ومن ثم عرف فى اسرائيل بانه « نبي الله » ( صمويل الاول ٣ : ١ ، ٢ ) ، ولكن من الجائز جدا أنه على ايام صمويل كسان هناك من « رجال الله » من لم يصلوا الى درجة الكمال التي وصل اليها صمويل نصبهبالجمع بين طرفى المهمة النبوية ، فكانوا « رائين سحازين » اكثر منهم انبياء دعاة ، او انهم كانوا فى أيامهم من « رجال الله » وعرفهم الشعب رؤاة آكثر مما عرفهم أنبياء ، او ان الشعب قد خبرهم آكشر كرؤاة ، وهكذا استعمل هذا الشعب فى حديثه العادي لفظ « الرائي » ،

والواقع ان النبي لم يكن فحسب ... ان جاز هذا التعبير ... فعسا لله أمام الشعب ، بل كان أيضا فما للشعب أمام الله ، كان النبسي هـو الوسيط بين الخاص والعام وبين الله ، ويبدو ان الوظائف المنوطة بالنبي فى كافة العصور كانت الصلاة من أجل الاقواد والجماعات ، فكانـــوا يلجأون الى النبي فى الضراء والباساء ، ليقوم ضارعا أمام الله حتى يأتي بلغرج ، وقد ورد فى حق ابراهيم « انه نبي يصلـي من أجلك فتحيا » ( التكوين ٢٠ ــ ٧ وكذلك ١٠) (() وقد تضرع ابراهيم كذلك مـرادا الى الله كي لا يخسف سلوم ( تكوين ١٨ : ٣٣ ــ ٣٣) (٢) ونجد على انخصوص موسى ، أبا الانبياء ، يكثر صلاته الى الله من أجل آخرين ،

 <sup>(</sup>۱) الشاهد الثاني (تكوين ۲۰ : ۱۷) هو:
 « فصلى ابراهيم الى الله ) فشفى الله أبيمالك وأمراته وجواريـــه

<sup>(</sup>٢) هذا الشاهد هــو:

<sup>)</sup> هذا السلطة للمستور وقال ، اقتهلك البار مع الاثيم . عسى آن يكسون خمسون بارا في المدينة ، افتهلك البار ولا تصفع عنة من اجسل الخمسين بارا اللين فية ، حاشا لك أن تفعل مثل هذا الامر ، ان تميت البار مع الاثيم ، فيكون البار كالاثيم ، حاشا لك : اديان كل الارض لا يصنع عدلا ، فقال الرب ان وجدت في صدوم خمسيس

ىثلا: من أجل فرعوز والمصريين ( الخروج ٩ : ٣٣ /١٠ ) ومن أجل بني اسرائيل فيما كانوا فيه من الضراء ( الخروج ١٤ : ١٥ ١٥ : ١٧ ١٠ : ٤ [٢٠ : ١١ : ١٧ التثنية ١٠٨١ ، ٢٦ العدد ١١ : ١١]١١ : ١١/١١ ٢٢ / ٢١ : ١٧ ) ومن أجل أفراد ( العلد ١٢ : ١٣ التثنية ٩ : ٢٠ ) كذلك صلى صمويل النبي من أجل بني اسرائيل (صمويل الاول ٧: ٥ ٥ ٨ -١٢/٩ : ٢٣٤١٩ ، وقارن ارميا ١٥ : ١ ) ومن أجل شاؤل ( صمويل الاول ١٥: ١٥ ) كما صلى أنبياء آخرون من أجل الامة ، ومن أجل بعسم الافراد ، كصلاة « رجل الله » من سبط يهوذا من أجل يربعام ( الملوك الاول ١٣ : ٦ ) وكالياس ( الملوك الاول ١٧ : ٢١ ) واليسم ( الملوك الثاني) ٤: ٣٣٠ : ١٧ ، ١٨ ) وعاموس (عاموس ٧ : ٢ ، ٥ ) واشعيا ( المُلُوكُ الثاني ١٩ : ٤ ، اشعيا ٣٧ ، ٤ ) وارميا ( ارميا ٧ : ١١ ١١٢ : ١٤ / ١٤ : ١١ أ ١٥ : ١ / ٣٧ : ٤ / ٢٤ ، ٢ ، ٢٠ ) ، وأيوب (أيوب ٢٢ : ٢) وغيرهم . وقد وصلتنا أمثلة مختلفة من كلام الانبياء في صلواتهم مسن أجل الأمة ، مثل (هوشع ٦ : ١ ــ٣|١٤ : ٣ ــ ٤ وميخا ٧ : ١٤ ومـــا بعدها ، وارميا ١٠ : ٢٣ ــ ٢٥ | ١٤ : ٧ ــ ٩ ، ١٩ ــ ٢٢ واشعيا ٢٣ : ١٥ / ٢٤ : ١١ ويوئيل ١ : ١٩ ــ ٢٠ / ٢ : ١٧ ) وهي صلوات تليست للجمهور في المعبد في أيام الصوم والاعياد الدينية ( قارن صمويل الاول

بارا في المدينة فاني اصفح عن المكان كله من أجلهم ، فاجاب ابراهيسم وكل ، اني قد شرعت آكلم المولى ، وانا تراب ورماد ، ربما نقسص الخمسون بارا خمسة ، اتهلك كل المدينة بالخمسة ، فقال لا اهلك ان وجدت هناك ترسين ، فقال كلمة نوضا وقال ، عسى ان يوجد هناك الربعين ، فقال لا أفسل من أجل الاربعين ، فقال لا أنسل ان يوجد هناك ثلاتين ، فقال لا أنسل ان وجدد هناك ثلاثين ، فقال اني قد شرعت أكلم المولى ، عسى أن يوجد هناك عسى أن يوجد هناك عسى أن يوجد هناك عشرة ، فقال لا أهلك من أجل المشربن ، فقال لا أهلك من أجل المشربة ، فقال لا أهلك من أجل المشربة ، فقال لا أهلك من أجل المشربة ،

(١) هذه الامثلة من كلام الانبياء في صلواتهم على التوالي :

« هلم ترجع الى الله لانه هو اصابنا وهو بشفينا ، هو ضربنا وهو يجبرنا ، يحيينا بعد يومين ، في اليوم الثانث يقيمنا فنحيا امامه ، ونعرف طلب العلم بالله ، الذي هو كالفجر اشراقه اكيد ، وسياتينا كالفيث ، كشؤبوب الربيع الذي يحيي الارض » (هوشع الناس ) . ( - ٣ ) .

. ﴿ خَلُواْ مَمَكُمْ كَلَاما ، وارجمو الى الله ، فقولوا له : ارفع كل الم ، وتقبل الحسنة ، فنقدم اليك قرابين من شفاهنا ، ان اشور لن يخلصنا ، ان نركب الخيل ونقول لما صنعت ايدينا انها آلهتنا ، فبك انت يرحم اليتيم » ( هوشع ١٤ ؟ ٣ - ٤ ) .

« ارع بعصال شعباك ، غنم مراتك الساكنة وحدها في وعر وسط الكرمل ، لترعى في باشان وجلعاد كايام القدم » . (ميخا ١٤٠٧)

.. « هرفت یا رب آن الانسان لا یملك طریقه ، وما كان لامری، یمشی ... « هرفت یا رب از کان لامری، یمشی ... ان یهدی خطاه . آدینی یا رب ولکن بالحق ، لا بغضبك حتسی لا تهلكنی . آسك غضبك علی الامم التي لم تعرفك ، وعلی المشائر ... التي لم تدع باسمك ) لائهم اللوا یمقوب ، وافنوه و خربوا داره » ( ارمیا ۱ تا ۲۳ سه ۲ ) )

« ان تكن آثامنا تشهد علينا ) يا رب ، فاعمل من آجل اسمسك ، لان معاصينا كثرت ، واليك اخطأنا ، يا رجاء اسرائيل ، ومخلصه في وقت الفراء ، كاذا تكون كفريب في الارض وكاين سبيل مال ليبيت ، كاذا تكون كانسان حائر ، وكبطل لم يستطع ان يخلص ، وأنت يا رب في وسطنا وعلينا ذكر اسمك ، لا تهملنا » ( ارميا كا : ٧ - ١ ) .

ـ لا هل رفضت بهوذا رفضا ، ام هل عافت نفسك صهيون ، الذا ضربتنا دون ان يكون لنا شفاء ، لقد املنا في السلام فلم يكن خير وفي وقت الشفاء فاذا الهول . لقد عوفنا ، يا رب ، شرنا السم آبائنا ، لا نا نقد اخطانا اللك ، من اجل اسمك لا توفض ، لا توهن كرسي مجدك ، اذكر ولا تنقض عهدائممنا ، هل يوجد بين اباطيل الامم من يرسل المطر ، وهل السموات هي التي تعطي الفيوث ، الست انت هو الله ، آلهنا ، ونحن نؤمل فيك لانك انت صنصت

د تطلع من السموات ، وأنظر من مسكن قدسك ومجدك ، أسين غيرتك وجبروتك ، زفير أحشنائك ومراحمك ، هل امتنعت عني » ( أشعبا ١٣ - ١٥ ) .

ومن المعروف أن الانبياء كانوا مرتبطين بالمعابد ، اذ كانوا يقيمون حولها وكان التجلي الالهي يعتادهم داخل المعبد ، كما حدث لموسى ( الخروج ٢٠ - ٢١ ، اللاويين ٢ : ١ ) ولصمويل ( صمويل الاول : الاصحاح الثالث ) واشعيا ( اشعيا ٦ : ١ ) (أ) وقارن ايضا ( التكويسن ٢٨ : ١٦ ، ١٧ ) ، وقد اعتاد الانبياء أن يلقوا نبو آتهم على الشعب فى المهبد ( ارميا ٧ : ١٩/٢ : ٢ - قارن عاموس ٧ : ١٣ ) ، وقد سكن صمويل مدينة فيها منسك ومذبح ، وكان

 <sup>«</sup> اتجمد امام كل هذا ، يا رب ، وتصمت وتذلئا الذل كله »
 ( اشميا ٦٤ : ١١ ) .

ه اليك يا رب اصرخ ، لان نارا قد اكلت مراءي البرية ، ولهيبا احرق جميع اشجار الحقل ، حتى بهائم الصحراء تنظر اليك لان جداول المياه قد جفت ، والنار أكلت مراءي البرية » . ( يوئيل ا : 1 ، 1 - 7 ) .

 <sup>«</sup> ليبك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمانح وبقولوا: اشفق با
 رب على شعبك ، ولا تسلم ميرائك للمار فتجعلهم الامم مشسلا ،
 لماذا بقولون بين الشموب: أبن إلههم » ( بوئيل ٢ ١٧٠) .

<sup>.. «</sup> بيداً هذا الشاهد من صحويل الأول ، الذي ساقة المؤلف هنا المقارنة ، من الاية الخامسة وبها يزداد وضوحا ، وهو : « نقال صمويل ، اجمعوا كل اسرائيل الى « المصفاة » ، فاصلي لاجلكم الى الرب ، و ماجمعوا الى « المصفاة » ، واستقوا ماء وسكيوه أمام الرب ، وصاموا في ذلك اليوم ، وكالوا هناك : قد اخطأنا الى الرب » ( صمويل الأول ٧ : ٥ س ٢ ) .

 <sup>«</sup> اضربوا بالبوق في صهيون > قدسوا صوما > نادوا بامتكاف » ,
 ( يوئيل ٢ : ١٥ ) ولمل من تمام الفائدة أن نذكر الاية التي بعدها (١٦ ) حيث يستمو وصف هذه العقوس ثم تأتي الاية (١٧ ) المتصمنة لصلاة يوئيل > والتي اوردناها آنفا . فالاية ١٦ تقول : اجمعوا الشمون > الجمعوا الشمون > اجمعوا الشمون > الجمعوا الشمي الثلاي > وليخرج المريس من مخدعه والمروس من خدها » .

<sup>(</sup>۱) ارجع في هذا الموضع الى تفسير الربى داود قمحي ( ردق ) باللغة العبرية ، وكذلك :

يرتاد الإماكن التي فيها معابد (صمويل الاول ٧: ١٦ ، ١٧ | ٩: ١٢ ) ، كما كان مجمع الانبياء على عهده في « نايوت » التي في « الرامـــة » ( صمويل الاول ١٩: ١٩ ، ٢٠ ) • وكان أخيا يمارس النبوة في «شيلوم» ( الملوك الاول ١٩: ٢٠ ) وقد بقى هناك مكان مقدس حتى بعد خراب معبد شيلوه في أيام صمويل ، وكان يمكن في « بيت ال » نبي شيسخ ( الملوك الاول ١٤ : ١١ ) وسكن « بيت ال » ايضا أبناء الانبياء ، كسا سكنوا أربحا ( التي كانت مكانا مقدسا ، اذ فيها تجلى الملك ليوشع ، سكنو يوشع ه : ١٣ ــ ١٥ ) وفي جلجال ( وهو مكان مقدس ، هوشع ٤ : ٥ وغيرها ، الملوك الثاني ٢: ٣ ) وقام اليس واليسم في الم وفي جبل الكرمل ( الذي أقام به مذبحا ، الملوك الاول ١٨ : ٣٠ وما بعدها ) • وفي جلجال ، وفي جلجال ، والسامرة ( الملوك الثاني ٢ : ٣ ) وقد كان بالسامرة كذلك معبد ( هوشع ٨ : ٥ ، ٢ ) كذلك الذي بأورشليم ( ارميا ٢ ) أو أعلنوا نبواتهم على الملا في بيت المقدس الذي بأورشليم ( ارميا ٢ ) ١ أكذلك على هذه المدينة » ) (١) قالم أبنياء يهوذا في أورشليم أو أعلنوا نبواتهم على الملا في بيت المقدس الذي بأورشليم ( ارميا ٢٨ : ١٢ ٢ ، ٢٠ ٢ في قوله « على هذه المدينة » ) (١)

<sup>(</sup>١) الشواهد التي ساقها الوُلف على ارتباط الانبياء بالمابد هي على التوالى :

ورد الشاهد المذكور في الاصحاح الخامس والعشرين من سفس الخروج في الكلام عن الهيكل ، وهنا خطأ في الترقيم من المؤلسف فالاية المصودة هي بدون شك رقم ٢٣ لا ٢٣ وهي: « وأنا أجتمع بك هنا ، وانكلم مصك » . .

له وكان عمود الغمام اذا دخل موسى الخيمة ، ينزل ويقف عند باب الخيمة ، وبتكلم الله مع موسىي فيرى جميع الشعب عمد ود الفعام واقفا عند باب الخيمة ، ويقدوم كمل الشعب ويسجدون ، كل واحد في باب خيمته ، ويكلم الله موسى وجها لوجة ، كما يكلم الرجل صاحبه ، واذا رجع موسى الى المحلة كان خادمه يوشع بن نون لا يبرح من داخل الخيمة » . ( الضروح ٣٠ تا ، ٩٠ ا ) .

ــ « ودعا الله موسى وكلمة من خيمة الاجتماع قائلاً : . . ( اللاويين ا : ا ) •

ومن أوضح الشواهد على التجلي الالهبي في الهبد للانيساء ›
 الاصحاح الثالث من سفر صمويل الاول الذي اشار المؤلف اليه
 بتمامة شاهدا على ذلك › وان كنا تلاحظ أن تصة هذا التجلس
 حسب روايتها في هذا الاصحاح نفسه قد وقعت وصمويل بعسد

حسب روايتها في هدا الاصحاح نصبه قد وقصت وصمويل بسلد 

« وكان العسي صمويل يخدم الرب بين يدي « عالى » وكانت 
كلمة الرب عزيزة في تلك الإيام ، ولم تكن الرقيا كثيرة ، وكان في 
كلمة الرب عزيزة في تلك الإيام ، ولم تكن الرقيا كثيرة ، وكان في 
تضعفان ولم يعد يقدر على الإبصار ، وقبل أن ينطفىء مسراج 
الله ، وصمويل مضطجعا في مكانه ، وعيناه ابتداتا 
الله ، وصمويل مضطجعا في مكانه ، وعيناه ابتداتا تضمفان ولم 
يعد يقدر على الإبصار ، وقبل أن ينطفىء مراج الله ، ان الرب دصا 
مضطجع في هيكل الرب الذي فيه تابوت الله ، ان الرب دصا 
صمويل ، قتال : لم ادع ، ارجع واضطجع ، فذهب واضطجع ، ثم 
عدد الرب ودعا أيضا صمويل ، فقال : لم أدع يا بني ، ارجسع 
واضطجع ، ولم يكن صمويل قد عرف الرب بعد ، ولا إلمان الحي الله 
كلام الرب بعد » ، ولم يكن صمويل قد عرف الرب بعد ، ولا أعان اله 
كلام الرب بعد » ، . ، الى آخر الاصحاح ( صمويسل الاول 
كلام الرب بعد » ، . ، الى آخر الاصحاح ( صمويسل الاول 
" - ا - ٧ ) ،

- سبق ذكر الشاهد المأخوذ من ( اشعبا ١ - ١ ) في الكلام على استعمال القعل « رأى » للروّبة الآلهية .

هذا الشاهد ( التكوين ) يختم رؤيا يمقوب المشهورة بالقرب مسن 
« حاران » عندما رأى سلما ممتدا من الارض اللي السماء » 
والإنتان هما : « فاستيقظ يمقوب من نومه » وقال حمّا ان الله في 
هذا المكان وأنا لم أكن أعلم . وخاف وقال ما أشيد رهبة هلذا المكان » ما هذا الأبيت الله » وهذا باب السماء » ( التكوين ٢٦ : 
١٦ - ١٧ ) وفي الايات التالية نرى يمقوب يقيم المعبد الأول فسي 
هذا المكان وسميه « بيت الله » أي بيت ألله ،

ـــ « قف في باب بيت الله ، وكاده بهادة الكلمة وقل ، اسمعوا كلمـــة الرب يا جميع بهوذا الداخلين في هذه الابواب لتسجدوا لله » . ( ارميا ٧ : ٢ ) .

« ثم جاء ارميا من « التوقة » التي ارسلة الرب اليها ليتنبأ » ووقف في صحن بيت الله وقال لكل الشعب » ، ( ارميا ١٤:١٩)
 - « هكذا قال الله » قف في صحن بيت الله وتكلم على كل مدن يهوذا القادمة للسجود في بيت الله بكل الكلام الذي اوصيتك أن تتكلم به اليهم » لا تنقص كلمة » ، ( ارميا ٢٩ ، ۴ ) ،

واقامة الانبياء فى الاماكن المقدسة أمر مفهوم من تلقياء ذاته ، فالمبد كان مكان التقاء واجتماع للامة فى أيام الاعياد وأوائل الشهور والسبت ، ومين الطبيعي أن يوجيد الانبياء ثمة لاجابة الوافدييين والسيقسرين عما خبأ لهم الغيب ، بل يبدو أن صلة الانبياء بالمبد كانت أقوى من ذلك بكثير ، فهناك ما يدعو الى اعتقاد أن الانبياء و وبخاصة مجامع أبناء الانبياء على كانوا يشتركون فى شعائر المعبد ، ولم يكن ذلك فى أوقات موقوتة فحسب كأيام الصوم وطقوس الجماعة ، بل كذلك ، فى أوقات موقوتة فحسب كأيام الصوم وطقوس الجمهور ، والحق أنه فسي فى أوقات موقوتة فحسب كأيام الشعائر ، ولكن كان عملهم مقصورا على القرابين وما اليها من العبادات ، ولم نجد قط ما فيد أن الكهنة كانوا يصلون من أجل آخرين ، بل كانوا عادة ، على أكثر تقدير ، يباركون الشعب ( العدد ٢ : ٢٢ م ٧٠ ) ولكن ذلك كان متصلا بالقرابين أيضا ( العدد ٤ : ٢٢ ، ابن سيراخ ٣ : ٢٠ ) (١) وحتى فى طقوس القربان نجد ( العدد ٨ : ٢٢ ، ابن سيراخ ٣ : ٢٠ ) (١) وحتى فى طقوس القربان نجد

<sup>- «</sup> وسمع الكهنة والأنبياء وكل الشعب ارميا يتكلم بهذا الكلام في بيت الله » . ( ارميا ٢٦ : ٧ ) .

<sup>- &</sup>quot; وحدث في تلك السنة ، في ابتداء ملك صدقياً ملك بهوذا في السنة الرابعة ، في الشهر الخامس ، أن حننيا بن عزور النبي الذي من جبعون ، كلمني في بيت الله امام الكهنة وكل الشعب ، قائل . ( أرما ١٨ : ١ ) .

قادخل انت واقرأ في الطومار الذي كتبت عن فعي كل كـلام الله بمسمع الشعب ، في بيت الله ، في يوم الصوم ، واقرأه أيضا بمسمع كل بهوذا القادمين من مدنهم » . ( ارميا ٣٩ : ٢ ) .

 <sup>- «</sup> أما بيت أل فلا تعد تتنبأ فيها بعد ، لانها مقدس الملك وبيسمت الملكة » . ( عاموس ٧ : ١٣) .

<sup>(</sup>۱) الشواهد على بركة الكهنة للشعب واتصنالها بالقرابين: - « وكلم الرب موسى قائلا . كلم هارون وبنية قائلا ، هكذا تباركون بني اسرائيل قائلين لهم . يباركك الرب ويحوسك . يضمميء الرب بوجهة عليك وبرحمك . يرفع الرب عليك وجهه ، ويمنحك

بالاكل منها (صمويل الاول ٩ : ١٣ )(١) • ومن الواجب أن نذكر أن الشمائر في المعابد لم تكن مقصورة على القرابين وحدها ، فغي أيسام الصوم ، وأيام الضراء ، كانت ترتهم من المعابد صلوات الانبياء من أجل الامة ، وفي أيام الاعياد والاجتماعات كانوا ينشدون المزامير وترانيسم الشكر والابتهال بمصاحبة الآلات الموسيقية ، والرقص أيضا ( المخروج ١٥ : ٢٠ صمويل الثاني ٢ : ٥ ـ وأيضا ، الخروج ٢٣ : ١٩ ) ويقسول عاموس ان التغني بالاناشيد بمصاحبة الآلات الموسيقية كان عادة متبعة في معابد افرايم على أيامه ( عاموس ٥ : ٣٣ ) ، والواقع أن الامركان على هذا النحو أيضا في معبد اورشليم في تلك المصور ( قارن ، اشعيا ٢٠ ) ٢٠)

سلاما . فيجعلون اسمي على بني اسرائيل وانا اباركهم ( المدد ٢ : ٢٠ - ٢٧ ) .

 <sup>«</sup> ثم رفع هارون يده نحو الشعب وباركهم ونزل من عمل ذبيحة الخطية والحرقة وذبيحة السلامة » .
 ( والترقيم الذي اعطاه المؤلف خطأ صوابه: اللاويين ؟ : ٢٧) .

<sup>..</sup> هذا الشاهد غير موجود في سفر ابن سيراخ ، ولا شك ان المؤلف شير الى موضع آخر من العهد القديم يستعيل التكهن به لكثرة الشواهد المتشابهة على هذه الفكرة .

 <sup>(</sup>۱) لم بجد المترجم ضرورة مُلحة تدعو الى ذكر نص هذا الشاهد لان المؤلف لخص القصد منه بدقة ووضوح .

 <sup>(</sup>۲) هده المجموعة من الشواهد على مصاحبة الوسيقى والرقص لتراثيم الإنبياء ومزاميرهم هي على التوالي :

 <sup>«</sup> فاخلت مريم النبية ، اخت هارون ، الدف بيدها ، وخرجست جميع النساء وراءها بدفوف ورقص » . ( الخروج ٢٠٠٥) .

 <sup>«</sup> ودآود وكل بيت اسرائيل بلعبون امام الرب بكل انواع الالات من
 خشب السرو ، بالعيدان وبالرباب وبالدفوف والجنسوك
 والصنوج » ، ( صمويل الثاني ٣ : ٥ ) ،

 <sup>«</sup> وكان عندما اقترب من المحلة ( أي موسى ) آنة إبصر المجسل والرقص فحمى غضب موسى وطرح اللوحين من يدية وكسرهما في أسفل الجبل » . ( الخروج ٢٣ . ١٦) .

وعلى ذلك ، فلما لم يرد فى العهد القديم ما يفيد أن الكهنة كانسوا يفومون بالصلاة والترتيل ، فانه يمكن الاعتقاد ، بناء على ذلك ، أنه قبل أن يستقر فى بني اسرائيل وضع خاص ، ووظائف محددة للمنشدين اللاويين ، كما هو موصوف فى سفر أخبار الايام ( أخبار الايام الاول الاياء ٢٠ ٤ - ٢ ، ٢٧ - ٢٤ والاصحاح ٢٥ بتمامه )(١) فقد كان معهودا للانبياء لا أن يؤموا الصلاة فحسب بل أن يقوموا بالانشاد والموسيقى والرقص أيضا ، وفى الفقرة الخاصة بتولي شاؤل الملك يروى أن شاؤل « التقى بزمرة من الانبياء نازلين من المرتهقة وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم يتنبأون » (صمويل الاول ١٠ : ٤) وليس هناك من شك فى أن تلك الآلات الموسيقية كانت لمصاحبة الترنم والاناشيد والاشمار ،

<sup>- «</sup> ابعد عني صخب أغانيك ، ونفحة ربابك لا أسمع » . ( عاموس ه : ۲۷ ) .

 <sup>«</sup> تكون لكم أغنية كليلة تقديس عيد ، وفرح قلب كالسائر بالناي
 لياتي الى جبل الرب ، الى صخر اسرائيل » . ( انسميا ٣٠ : ٢٩)

الشواهد الخاصة بوظائف الكهنة المنشدين اللاوبين هي:

« وجعل امام تابوت الرب من اللاوبين خداما ، ولاجل التذكيسر
والشكر وتسبيح الرب آله اسرائيل ، آساف الرئيس وزكريا
ثانيه وبهيئيل وضعير اموت ويحيئيلومتنيا والباب وبنايا موموييد
ادم ويعيئيل بالاترباب وعيدان ، وكان آساف يصوت بالصنوج،
وبنايا ويحريئيل الكاهنان بالإبواق دائما أمام تابوت عهد الله » ،
( أخبار الايام الاول ( ؟ ا . ] . آ ؟ ) .

<sup>. «</sup> وترك هناك أمام تابوت عهد الرب ، آساف ، واخوته ليخدم واخوتهم أمام التابوت دائما خدمة كل يوم بيومها . وعوبيد آدوم واخوتهم أمام التابوت دائما خدمة كل يوم بيومها . وعوبيد آدوم بو بينسون وحوسة بوابيسين ، وصادوق الكاهن واخوته الكهنة أمام مسكن الرب في المرتفقة التي في جبعون ، ليصعدوا محرقات للرب على مديح المحرقة ، دائما ، صباحا ومساء حسب كل ما هو مكتوب في شريعة الرب التي آمر بها اسرائيل ، ومعهم هيمان ويدوتون وباقي المنتخبين اللين ذكرت اسماؤهم ليحمدوا الرب ، لائه الى الابد رحمته ، ومعهم هيمان

فوق المرتمعة نفسها ، وقبل هبوطهم منها ، ولم يوصف هذا العمل فى تلك القصة كما لو كان أمرا مستحدثا لذلك اليوم المعلوم ، وانما المستحدث فى القصة هو أن شاؤل عندما التقى بهذه الزمرة من الانبياء تأثر بهم ، ومن مشاركة شاؤل هـنه للانبياء جاء المثل السائر «أشاؤل أيضا بين الانبياء ؟ » (صمويل الاول ١٠ : ١٧) وقد تواتر أن ما فعلته زمرة الانبياء هذه فوق المرتمعة على أيام صمويل ، فعله أبناء الانبياء أيضا في بيت آل ، والجلجال ، وأربحا ، والمامرة ، وسائر الماابد في أيام سايكل الاول •

وَكَذَلَكَ نَجِدَ أَنَّ ﴿ مَرِيمٍ ﴾ وهي تتزعم جوقة النساء ، في أنشـــودة البحر بمصاحبة الدفوف والرقص قد سميت نبية ( الغروج ٢٥ : ٢٠

مرون والمحاب المراسة المذكورة بالقرعة ، في كل مرة اثنا عشر شخصا الى آخر هذا الاصحاح ،

ويدوتون بأبواق وصنوج للمصوتين ، والاتغناء لله ، وبنويدوتون بوأبون » . ( اخبار الايام الاول ١٦ - ٣٤ ) .

<sup>- «</sup> وخصص داود ورؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمسان ويدوتون ألتنبئين بالميدان والرباب والصنوج ، وكان عددهم من رجال العمل حسب خدمتهم .. من بني اسآف زكور ويوسيف ونتنيا واشرئيلة ، بنو اساف تحت بد اساف المنبيء بين بدي أللك . من بدوتون ، بنو بدوتون ، جدليا وصرى ويشعيها وحشبياً ومنتيا ، سنة ، تحت يد ابيهم يدونون المنبيء بالعود لاجسل الحمد والتسبيح للرب . من هيمان بقيا ومتنيا وعزيثيــــل وشبوئيل ويريمون وحننيا وحناني وايلياته وجدلتي وروممتي عازار ومِشبقاشة وملوتي وهوتير ومحزيوت . جميع هؤلاء بنسو هيـــان ، حازي الملك النَّافخ في البوق مع كلام الله ، ورزَّق الربّ هيمان أربعة عشر ابنا وثلاث بنات . كُلُّ هؤلاء تحت بد أبيههم للغُناء في بيت الرب بالصنوج والرباب والعيدان لخدمة بيت الله تحت بد اللك وآساف ويدونون وهيمان . وكان عددهم مسمع اخوتهم المعلمين الغناء للرب ، كل الخبيرين مئتين وثمانية وثمانين والقوا قرع الحراسة ؛ الصغير كالكبير ، والعله مع التلميذ . فخرجت القرعة الاولى التي هي الأساف » . . . ( اخبار الايسام · (1-1: Yo Jay)

- ٢١) لانها في عملها هذا كانت تقوم بما يقوم به الانبياء ، فهمي اذن قد تنبأت ، ومن هنا يتآكد لنا أن التفني بالاناشيد بمصاحبة آلات للمسيفي والرقص كان من عمل الانبياء ، ومن أجل هذا أيضا أطلق صاحب سفر أخبار الايام على اللاويين الذين كانوا يقومون بالانشاد في المعبد على آلات الموسيقي اسم « الانبياء » ، كما دعا فعلهم هذا « عمل نبوة » ، وهكذا نقرأ في سفر اخبار الايام الاول ٢٥ : ١ « ٥٠٠ بنسي آساف ويدوتون المتنبئين ( هكذا كتابة الكلمة ، والقراءة المتواتسرة « الانبياء » ، وكذلك في الاية ٢ ) بالعيدان والرباب والصنوج » ٥٠٠ وفي الاية ٣ « « ٥٠٠ تحت يد أبيهم يدوتون المتنبيء بالعود لاجل الحمد والتسبيح للرب » ، وفي ٥ - ٢ ، ٥٠٠ « لهيمان حازي الملك ٥٠٠ لاجل غناء بيت السرب والصنوج والرباب والعيدان ، لخدمة بيت الله » ٥٠٠

كذلك عندما أرادت المرأة الشونمية أن تذهب الى اليسم النبسي مألها زوجها: « لماذا تذهبين اليه ? اليوم لا هو غرة شهر ولا هو صبت » ( الملوك الثاني ؟ : ١٣ ) ، ومغهوم من ذلك أن العادة قد جرت بالذهاب الى النبي ، أي الى المعبد الذي يمارس فيه النبي مهمته ، فى غرة الشهر والسبت ، ولم تكن هذه الزيارة للتوسل الى الله على يد النبي ، أو لسماع بركة النبي على الذبيحة ، بل كانت فى الواقع أيضا لشهــود شمائر الله فى تلك الايام المقدسة ، حيث يؤم النبي الطقوس الالهيسة شمائر الله والموسيقسى ،

والواقع أننا كما نجد فيما بين أيدينا من أسفار الانبياء صلوات ، فاننا نجد فيها كذلك أناشيد من نوع تلك التي فى سفر المزامير(') •

الواضع التي اشار البها الؤلف كشواهد على الاناشيد النبوية الداخلة في نوع المزامير هي على التوالي:

ــ « هو صانع الثريا والجوزاء ) ويصير ظل الوت صبحا ) ويظلم النهار كالليل : ويدعو مياه البحر فيسكبها علــ وجة الارض ) اسمه بهوه » (عاموس ه : ٨ ) ،

- « والسيد ، رب الجنود ، يمس الارض فتموج ، وينوح الساكنون فيها ، وتفيض كنهر ، ثم تفيص كنيل مصر ، السلي بنسبى في السموات علاليه واسس على الارض قبته ، الذي يدعو مياه البحر فيسكبها على وجه الارض ، اسمه يهوه » . ( عاموس ١٠٥ – ١ – « الشعب السالك في الظلمة رأى نورا عظيما ، والساكنون فسبى أرض ظل الموت أشرق عليهم نور ، لقد أكثرت الامة وعظمست لها الفرح ، فقرحوا بين يديك كفرحة الحصاد ، كما يفرحون اذ يقتد بعون غنيصة » . ( أشعبا ١٠٤ – ٢ ) ،

" يا رب ، أنت الهي ، أمظهك ، أحمد أسمك ، لانك صنعت عجبا ، مقاصدك منذ ألقدم أمانة وصدق ، أذ حولت مدينة آلى رجام وجعلت قرية حصينة دكا ، ولن يبني قصر الاجانب من المدينة أبدا . لمدلك بجلك شعب قوي وتهابك قرية أمم عناة ، لانسك كنت حصنا للمسكين ، حصنا للبائس في ضيره ، ملجأ مسين السبل ، ظلا من الهجير ، أذ كانت نفخة المناة كسيل على جدار ، كهجير في فيفاء ، أنت تقمع صخب الاجانب ، وكالهجير لقلسل الفيام ، يعنو صياح المتاة » . ( أشعبا ه ؟ أ ١ - ه ) ويستمر كلالك الرابيات م والستمر كلالك الرابيات المتاه » . ( أشعبا ه ) ذكالت كالرابية المتاه » . كلالك الرابيات ه .

« في ذلك اليوم يغنى بهذه الاغنية في ارض يهوذا > لتا مدينة قوية > حمل لها امانا بالاسوار والمتراس ، افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة الحافظة الامانة ، بالرأي السديد تصون السلام > السلام الذي عليك يعتمد > . . ( اضعيا ٢٦ : ١ - ٣ ) ويستمر هكذا الي نهايته .

ــ « أنا قلت : في عز أيامي ساذهب إلى أبواب الهاوية وقد أفقــات بقية عمري ، وقلت : أن أرى الرب ، بارض الاحياء ، وأن أبصـر بعد بشرا مع سكان الفناء ، مسكني قد أقتلع ونزع مني كخيمة مثلاً ، من شعر الشكر والابتهال ، عاموس ه : ۱۹ : ٥ ــ ٦ اشعيا ٩ : ١ ــ ٢ والاصحاحــات ١٢ | ٢٥ | ٣٦ | ٣٨: ١٠ ــ ٢٠ | ٤٢ : ١٠ ــ ٢ - ٢ (٢٤ : ١٠ ــ ١٢)٤٤ : ٣٣ (١٦ : ١٥ ارميا ٢٠ : ٣١ ومن الاناشيد

الراعي ؛ لفقت كالحائك حياتي ، من النول اجتثني ، انت تضنيني نهارا وليلا . وإنا أصرخ إلى الصباح وهو كالاسد يهشم عظامي كالها ، أنت تضنيني نهارا وليلا . وإنا كفرخ الكركي أصبح ، اهدر كلها ، انت تضنيني نهارا وليلا . وإنا كفرخ الكركي أصبح ، أهدر كالحمامة ، عيناي عد ضمعتا وإنا انظر إلى فوق ، يا رب ، قسد خدما فاكفلني . بماذا اتكلم ، وقد قال لي وقعل ، انسي اذ المياة التي من روحة للجميع ، فيهم ، فلتشفني وتحيني . اذ المياة التي من روحة للجميع ، فيهم ، فلتشفني وتحيني . ها قد صارت مرارتي المربة سلاما وانت الذي انتشلت نفسي من وهدة الهلاك لانك ضربت صفحاعن كل خطاباي . لان الهاوية لا تشكرك ، الوت لا تسبحك ، ولا ينتظر الساقطون في البسر المانك ، بل الحي الحي هو المدي يشكرك مثلي اليوم ، ويعسرف الاب البنين امانتك ، الرب الخلاصي ، فلتعزف انغامي كل اساحياتنا عند بيت الله » . ( أشعيا ۱۳۰۸ - ۲۰ ) .

إ هدا النص ينطوي على اشكالات اختلف فيها المفسسرون والمترجمون وقد آخترنا منها ما بدا كنا انه الاوفق والاصح وكان من اهم مراجعنا في ذلك الترجمة الفرنسية للكتاب المقدس التسي اشرف على اصدارها محققة ومعلقا عليها استاذنا ادوار دورم ] .

- « غنوا اللوب أغنية جديدة › تسبيحة من أقصى الارض › ايسا المتحدون في البحر مراؤه الجزائر وسكانها ، لترفع البريسة ومدنها صوتها › الديار التي سكنها قيدار › كيترنم سكان سلم وليهتفوا من رؤوس الجبسال ، ليجعلوا لله مجدا و يخبسروا بتسبيحه في الجزائر » ، ( الشميا ؟ ؟ . ١ ١٢ ) .
- « ترنمي يا سماء لان الله قد فعـــل ، اهتفي با اعمــاق الارض وأفصحي يا جبال ترنيا ، والفاب وكل شجرة فيه لان الرب قد فدى يعقوب ، وفي اسرائيل تعجد » . ( اشعيا ٤ ؟ : ٣٣ ) .
- ــ « فرحا أفرح بالرب ، تبتهج نفسي بالهي ، لانه قد البسني ثياب الخلاص ، كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة وعــروس تتزين بحليها » . ( اشميا ١١ - ١٠) .
- ... « رنعوا ألوب ، سيحوا الرب ، لانه انقذ المسكين من يد الاشرار »
   ( ارميا ٢٠ : ١٣ ) .

الوعظية مسن ضروب أخرى(ا) ، ميخا ٢ : ٦ ــ ٧ / ٢ : ٧ وما بعدهـــا ، وكذلك ، ناحوم ١ : ٢ ــ ٩ حبقوق الاصحاح الثالث ، ارميا ١٧ : ٥ ـــ ١١ وغيرها • كما توجد فى التوراة أناشيد وأغاني لموسى أبى الانبيـــاء

(١) شواهد الإناشيد الوعظية من غير نوع الزامير هي:

ق بماذا اتقدم الى الرب ، واتحتى للآلة العلى ، هل اتقدم بمحر الت بمعجول حولية ، هل اتقدم بمحر الت بمعجول حولية ، هل يتهج الرب بالوف الكباش ، او بالوف انهار الزب ، هل اعطي بكري عن معصيتي ، وثيرة جسدى عن خطيئة نفسي . لقد أخبرك إنها الإنسان ما هو صالح ، وماذا يطلبه منك الرب ، انما هو ان تصنع الحق ، وتحب الرحمة وتسلك متواضعا مع الهك » . ( ميخا ١ - ٢ - ٨ ) .

ـ « آما أنا فاراقب الرب: اصبر لاله خلاصي ؛ وسيسمعني الهي .
لا تشمتي بي يا عدوتي ؛ فانني ما سقطت الا قمت . اذا قعدت في الظلام فالرب أور لي . وغضب الله أنا احتماء ؛ لإني اخطأت اليه ، الفال م فالرب ثور لي . وغضب الله أنا احتماء ؛ لإني اخطأت اليه ، الى أن يتم دعواي ويجري حتى . سيخرجني الى النور وسارى مدا . » . ( مدا ل ؟ ) .

عدله » ، (میخا۷:۷ـــ۹) ،

« الرب الة غيور ومنتقم من مبغضيه ومبق غضبه على اعدائه . الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة ، ولكنة لا يبرىء ابدا ، الرب في الماصفة ، وفي الإعصار طريقة ، والسحاب غنار رجليه ، ينتهسر المحر فينشمة ويجفف جميع الانهار ، يلابل باشان والكرمسل ، وزهر لبنان يلابل ، الجبال ترجف منة ، والثلال تلدوب والارض تفور امام وجهة ، والمالم وكل الساكنين فيه ، من يقف امسام سخطه ، ومن يقوم في حمو غضبة ، غيظه بسكت كالنار ، والصحور تنهار منة ، صالح هو الرب ، حصن في يدوم الضيق ، والصحور تنهار منة ، صالح هو الرب ، حصن في يدوم الضيق ، الهلاك التام القائمين ضده ، ويطارد أعداءه في الظلام ، ساذا الهلاك التام القائمين ضده ، ويطارد أعداءه في الظلام ، ساذا تلهر بالرب ، هو جاعل هلاكا تاما ) ولن يقوم الكرب مرتين » . (ناحوم ١ أ ٢ س ٩ ويستمر بعدها ) .

ر لاحظُ استاذنا ادوار دورم أن هذا النشيد ببدا جمله بحروف الهجاء العبرية مرتبة على حسب ترتيبها في الابجدية ، كما خالف في مواضع ، الترجمات العروفة معتمدا على ما ورد في الترجمة أليونائية السعينية ، وقد استغذنا في ترجمتنا بتحقيقاته ،

ــ « صلاة لحيقوق النبي ، من اجل الندم . يا رب ، قد سمهـــت ذكرك ، وخشمت امام صنعك ، أحيه با رب على مسر السنين ، وعرف به عبر الاحقاب ، وفي الفضب تذكر الرحمة . الله جاء من تيمان ، والقدوس من جبل فاران ، فصمتا ، جلالــه غطــي

كنشيد البحر ( الخروج ، الاصحاح ١٥ ) أغنية التابوت ( العدد ١٠ : ٢٥ – ٢٦ ) النشيد الوعظي « انصتي » ( التثنية ، الاصحصاح ٣٧ ) ونشيدي الفاتحة والخاتمة لبركة موسى ( التثنية ٣٣ : ٢ ـ ٥ ، ٢٩ ـ ٢٩ ) كما تنسب الى دبورة النبية قصيدة النصر على سيمرا ، وهي تحتسوي على بعض آيات من نوع المزامير ( القضاة ٥ : ٣ ـ ٣ - ٢ ، ٩ ، ١٩ ) والواقع ايف أغدخات الى سفرالمزامير بعض مزامير ألفها الانبياءمثل المزمور وما يشابهة (١) ، وقد استعملت في عبادة الله في المعبد .

السموات ، والارض امتلات من تسبيحه . وكان بريق كالسور ، له شماع من بده حيث تكمن عزته . امامة يسير الطاعون ، وعند قدمية تقمن عزته . امامة يسير الطاعون ، وعند قدمية تقمن الدي تقمل اللي الاخر ) . . وحيقوق ٢٠٦ ... ه وحكاد الي الاخر ) . . . وحيقوق ٢٠١ ... ه ليصيرن مثل العرع في البشر ذراعه ، ومن الرب يحيد قلبة . فليصيرن مثل العرع قسير البدية ، ولا يممر عندما يجيء الخير ، مبارك الرجل الذي يتكل المسحراء ، في أرض سبخة لا تسكن . مبارك الرجل الذي يتكل على الرب ويكون الرب ثقتة . فانه يصير كشيرة مفروسة على على الرب وعكى نالرب مناة . فانة يضير كشيرة الحر ، ويظل ورقها اخضر ، وفي سنة القحط لا تخاف ولا تكف عن الالمسار . والقلب اكثر خداما من كل شيء ، ولا شفاء له ، فمن ذا السلي يعرفه . أنا الرب ، اخبر القلب ، واسبر الكلي لاعطي كل واحيد يعرفه . الذي يقتل غير بيضها ، خصب سلوكه ، حسب شار اعمالة ، المحبلة تحضن غير بيضها ، كدلك الذي يفتني بغير الحق ، بفارقة الغني في وسط أياسه ، ويصبح في آخرته أحيق أح . ( ارميا ١٧ : ٥ – ١١ ) .

(1)

 « وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول ، تم يا رب ، وليتبدد اعداؤك ، وبهرب مبفضوك من امامك ، وعند طولة كان يقول ارجع يا رب الى الالوف الولفة من امرائيل » .

شواهد من الاناشيد والمراسي النبوية :

« حينئذ رنم موسى وبنو اسرائيل هذه التسبيحة الرب ، وقالوا
ارنم الرب قائه قد تعجد ، الغرس وراكبه طرحهما في البحر ،
الرب قوتي ونشيدي ، وقد صار خلاصي ، هذا النهي نامجده
الته ابي فاعظمه ، الرب رجل حرب ، اسمه يهده ، مركبات
فرعون وجيشه القاهما في البحر فقرق خير فرسانه في بحر ذي
قصب ، تفطيم اللجح ، وقد هبطوا في الاعماق كحجر ، بينك با
وب معتزة بالقدرة بينك با رب تحطم العدو » . ( الخروج

ر في الترقيم خطأ والصواب هو: العدد . 1: ٣٥ ــ ٣٦ ] .

« وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيسل
 قبل موته . فقال > جاء الرب من « سيناء » > واشرق لهم من « سيناء » > واشرق لهم من « سير» > والتي من « مريبة قادش « وعن يعينه نار شريعة لهم . قاحب الشعب » . . . ( التثنية ٣٣ : من اول الاصحاص ) . . .

« آيس مثل الله يا يشورون ، يركب السماء لمونتك ، والغمام في عظمته . الإله القديم موثل ، من تحته اذرع ابدية وهو يطرد المدد من الملك ، وقبقي أمر اليل آمنا ، وتكون عين يعقوب وحدها في ارض حنطة ونبيل ، تحت سماء تقطير الندى . طوباك يا اسرائيل ، من مثلك شمبمنصور بالرب ، ترس عونك وسيف مجدك . أن إعدادك يزلون أمامك أما انت فتمشي عونك وسيف مجدك . أن إعدادك يلان أمامك أما انت فتمشي على مرتفعاتهم » . ( التثنية ٣٣ ـ ٣٧ ) .

اسعفوا أيها اللوك > وأصفوا أيها الفظماء . أنا أنا للرب اترتم > أوم للرب الرب الربم > أوم للرب الرب الرب منووجك من مصيرا م على الدوم > الارش ارتفشت > كللسك
 الدوم >> الارش ارتفشت > السعوات أيضا قطرت >> كللسك
 السحب قطرت ماء . تزارلت الجبال من وجه الرب > وسيناء هلا ) . من وجه الرب + المرابل > مادا > من وجه الرب 1 / القضاة ٥ - ٣ ـ ١ ) .

.. « قلبي نُحو قضاة السرائيل المنتدبين في الشعب ، باركوا الرب » . ( القضاة م : ٩ ) .

ــ « هكذا ببيد جميع أعداثك با رب ، أما أحباؤه فمثل خــروج الشمس في عنفواتها » ( القضاة ه : ٣١ ) .

« الداود ، مزمور ، قال الله السيدي ، اجلس عن يميني الإجسل أعداءك موطنًا لقدميك . سيمد الله من صهبون صوابعان عزك ، اسلط في وسط اعدائك . ممك النبل في يوم مولدك والامجاد القدسية منذ الرحم ، وعليك ريعان الصبا . القد آقسم الله ولن يندم ، لتكون كاهنا الى الإبد على طريقة ملكيصدق . السيد عن يمينك يحعلم الملوك يوم غضبه . ويدين الامم فتعتلىء جثنا هشمو رؤوسها على الارض الواسعة ، ويشرب من الجدول وهكذا يرضع راصه » .

[ مَزمور ١١٠ ) وقد استعنافي ترجمته بتحقيقات أستاذنا دورم في ترجمته الفرنسية ] . وهذا الافتراض المتعلق بوظيفة الانبياء فى الطقوس الدينية التي كانت تقام في المعابد والهياكل ، يوضح لنا هـــذا الازدواج بين الانبيـــاء والكهنة ، الذي نجده في أسفار الانبياء ، كما في اشعيا ٢٨ : ٧ « كاهن ونبي » وارميا ٩:٢٦ « الكهنة والانبياء » وغيرهما ، ويذكر الكهنة دائما أولا فيما عدا المواضع التي يدور السياق فيها عن النبوة لان الحديث فيها آكثر اتصالا بالنبي منه بالكاهن ، ارميا ٢٣ : ٣٣ ، ٣٤ ) ، وذلك لان الكهنة كانوا أكثر أهمية في المعبد ، وكان الانبيا ءتبعا لهم وملحقيسن بهم ، ومن أجل ذلك يقول هوشع انه عندما يتعثر الكاهن يتعثر النبسي أيضًا ( هوشع ٤ : ٥ ) • ويتهم أرميا الانبياء الذين تنبأوا كذبا بأنهــــــ آلة في أيدي الكهنة ليمدوا سلطانهم على الشعب ، « الانبياء » يتنبأون كذبا والكهنة يحكمون على أيديهم ( ارميا ٥ : ٣١ )(١) ، كما ان تبعية النبي للكاهن ، وكونه دون الكاهن في المنزلة ، يظهران أيضًا في ارميـــا ٣ : ١٣ - « لانهم من صغيرهم الى كبيرهم ، كل منهم مولم بالربح ، ومن النبي الى الكاهن كل منهم يعمل بالكذب ، ، فجأء بالنبي في مقابل « صغيرهم » وبالكاهن في مقابل « كبيرهم » ، ( قارن أيضا ، اشعيا ٩ : ١٤ ، وهي حاشية مقسرة للاية ١٣ )(٢). ٠

ارجم في تفسير هذه الابة الى تفسير الربي داود قمصي ( ردق )
 باللغة المبرية ( تعليق مؤلف البحث ) .

<sup>(</sup>٢) فقطع الله من اسرائيل الراس والله نب النخل والاسل في يوم واحد . النسيخ ، والكاهن ، وهو الراس ، والنبي ، استاذ الكذب ، هـو الله نب » ( اشعيا ٩ : ١٣ - ١٤ ) .

هذه ترجمتنا ، والترجمة العربية البروتستانتية وضعت بدل « الكاهن » أفظة « المعتبر » ، ووضعت تراجم اجنبية منها ترجمة استاذنا دورم الفرنسية لفظة « المفصل » أو « القرب » أو « ذو الحظوة » مقابل الكامة العبرية mesu - panim ومعناها حرفيا « المرفوع الوجه » وقد بدا أنا أنها تسميسة متأثرة بالبلية الأشورية — munzar - panim بنفس المني العرفي ، وكانت تستعمله اصطلاحيا لكاهين اللك ، ويبدو مسن المشهاد مؤلف البحث بهذه الاية أنة يرى رأينا في ترجمتها ،

عمل زمرة الانبياء ، في قصة تملك شاؤل ، منطوقة في النص هي « وهم متنبئون » ( صمويل الاول ١٠ : ٤ ) وصيعت « تفعل » أي « تنبأ » مشتقة من الاسم « نبي » ، وليس مدلولها « تكلم كلام النبوة » ولكن « سلك سلوك الأنبياء » ، « وعمل عمل نبي » ، وصيعة « تفعل » هذه لم تستعمل في المهد القديم قط لاعمال الانبياء الكبار ، أنبياء الله المرسلين الذين حفظت لنا نبواتهم في الكتب المقدسة ، اذ أن عمل هؤلاء الانبياء يعبر عنه دائما بصيغة الأنفعال ( بالعبرية نفعل أى « نبًا » (١) وهنتايي ) (٢) ( عاموس ٣ : ٨ حزقيال ٢١ : ٢ : ٧ ) وكثير غير ذلسك ، وردت مرة واحدة فقط صيغة « تفعل » مستعملة لكلام نبوى لحزقيال : « وهنتَبتتي » وأصلها ( قبل الادغام ) « وهتنبئتي » ( أي وتنبــأت ) (حزقيال ٣٧: ١٠) ومع ذلك فمن الجائز أن يكون النطق الاصلى هنا: « ونبئتي » كما هو في نفس هذا الاصحاح آية ٧ ، وأنه تحولُ السي صورته الحالية لمجاورته للفظتي « هنابيء ٠٠٠ هنابــيء » في الايـــة التاسعة ، السابقة لهذه الصورة مباشرة (٢) . كما نجد صيفة « تفعل » مرة أخرى مستعملة لكلام نبوة يقوله نبي الله في : ارميا ٢٦ : ٢٠ 4 « وكان رجل يتنبأ أيضا باسم الرب ، أوريا » ٥٠٠ الخ ، ويشتم مسن فعوى النص المكتوب أن أوريا لم يكن نبيا مسلما به كما كان ارميسا الذي خصه بكل تلك الفقرة ، مثلا . ولذلك يمكن القول بانه كــان « يتنبأ » ، أي يتصرف تصرف نبى ، أما عندما اتجه الحديث الى ذكر

 <sup>(</sup>١) أصلها في العبرية ( ننبا ) بزيادة النون على الاصل التلاثي ( زبأ ) ...
 مثل نون ( انفض ) في العربية ...

 <sup>(</sup>٢) هي في ألمبرية صيفة المصدر من وزن نفعل السابق ذكره .

C. H. Cornell; Ezechiel (1886), P. 418; G. Bergsträsser; (۳) Heb. Gramm. (1929), II, 55 18 d. ( تعليق الوّلف )

نبوة نبي بحق ، فان ذلك جاء فى نفس الاية بعد هــــذا « ويُتنابيء » ( بصيغة الانفعال ) •

وواضح فى قصة شاؤل أن صيغة « تفعل ــ تنبأ » لا تعني أن زمرة الانبياء تكلمت كلام نبوة ، وانها تعني انهم أنشدوا وتعنوا وترنموا فى تأثر كما جرت العادة أن يفعل النبي ذلك فى اقامته لشعائر الله ، و « تنبأ » هنا تجمع أيضا فكرة التجرد من الجمعانية التي كانت تحدث للانبياء عندما تحل بهم « الروح » ، فكررة « الشطح » الذي كان يستولي على من يدخل فى دائرة تأثير أصحاب الشطح أنفسهم عندما كانوا يعملون معا فى جماعة واحدة ، كما حدث لشاؤل ، وكذلك للرسل الذين بعث بهم للقبض على داود ، ( صموسل الاول ١٠ : ١٩/١٠ : ٢٠ ـ ٤٢) ، كذلك تستعمل صيغة « تفصل حنبأ » معازا ، للتعبير عن غيبوبة الحواس العادية والوقوع تحت سلطان « حال » من « الاحوال » الروحانية ، حال فقدان الوعي ، والجنون ، كما في صمول الاول ١٠ : ٢٠ الملوك

 <sup>(</sup>۱) ولم يزيدوا ۵ ، ارجع هنا الى كتابي ، والى تفسيري الربي سليمان الاسحاقي (رشى) والربي ابراهيم بن عزرا (رابع) باللفة العبرية ( تعليق الوليف) .

الثاني ٩ : ي١١ هوشع ٩ : ٧ حيث دعى النبي ما استهزاء به مجنونا ، بسبب وقوعه في وجدانات عنيفة كانت تبدو في عين الشخص العمادي كالعنسون ٠

واستعملتصيغة «تفعل ــ تنبأ» لنبوءةأنبياء بعلخاصة ( الملوك الاول ١٧ : ٢٩ ارميا ١٣:٣٣ حيث وردهنـًا بئو وأصلهاهتنبـَّتو)ولنبوءة الانبياء الكاذبين ( الملوك الاول ٢٠:٧٢ أخبار الايام الثاني ١٨:٨ ارميا ١٤:١٤ حزقيال ١٣ : ١٧ ) • كذلك استعملت صيغة تفعل في الحديث عن نسوة والاستهزاء ، كما استعملها أخاب في حديثه عن نبوةميخا بن يملة ( الملوك الاول ۲۲ : ۸ ، ۱۸ أخبار الايام الثاني ۱۸ : ۷ ، ۱۷ ) واستعملها عـــدو لارميا وهو يتحدث عن نبوته ( ارميّا ٢٩ : ٢٦ ، ٢٧ ) • والواقع أن استعمال صيغة « تفعل \_ تنبأ » لو لون واحد هو « صنع صنع النبي دون أن يكون بحق نبيا ، ادعى النبوة ، ، وقد جاءت على هذه الصَّيعة (تفعل) الافعال التي تفيد ادعاء المرض (صمويل الثاني ١٣ : ٥ ، ٦ ) وادعماء الغني (الامثال ١٣ :٧) ، دون أن يكون الفاعل في الحقيقة مريضا أو غنيا . حُقا ان صيغة الاتفعال « نتا \_ هناي » قد استعملت هي أيضا لانبياء الكذب ، لكن فقط مقترنة بلفظة نبيتيم (أي أنبياء) من أجل المزاوجة الصوتية في لفظيهما ( بالعبرية ) « نبيئيم نبئيم » ( النبيــون المنبئون) بدل « نبيئيم متنبئيم » ( النبيون المتنبئون ) الملوك الاول ٢٢ : ١٢ أخبار الايام الثاني ١٨ : ١١ ارميا ، ٢ : ٨/٥ : ١٤/٣١ : ١٤ ( ونجد في هذه الآية الأخيرة الصيفتين ( انفعل ) ثم ( تفعل ) على التوالي ) ، ١٥ - ١٦ / ٢٢ : ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ / ٢٧ : ١٩ حزقيال ١٣ : ٢ ، ١٦ ، وفيما عدا هذه المزاوجة مع لفظة « نبيثيم » ( النبيين ) جاءت صيغة الانفعال فى الحديث عن أنبياء الكذب - بلا مزاوجة - فقط عندما يتلو ذلك مباشرة النص على أن نبوتهم كاذبة ، ارميا ٢٧ : ١٤ ــ ١٩ / ٢٩ : ٩ .

## د ـ النبي للفرد ، والنبي للامة

النبوة هي التي كونت الشعب الاسرائيلي ، وهي التي وقفت معه في الساعات القاسية التي مرت به ، وبنبي أصعد الله اسرائيل من مصر ، وبنبي حفظ (هوشع ١٢ : ١٤) ، فموسى أبو الانبياء ، أخرج اسرائيل من مصر ، ووحد أسباطهم ، فأصبحوا أمة واحدة بقوة التوراة والايمان والته الآباء ، ويوشع ، والقضاة ، استولوا على الارض (فلسطيسن) وانتصروا على أعداء اسرائيل بقوة الروح الالهي الذي حل عليهم ، ودبورة النبية ساعدت بقوة نبوءتها على تخليص اسرائيل من الكنمانيين وتحقيق سيادتهم في الارض ، وبقوة النبوة أصبح صمويل ، النبسي ، سندا لشعبه ابان معنة الفلسطينيسين ،

ولكن صمويل قد أحدث أيضا تغييرا جوهريا فى تنظيم الشعب الاسرائيلي ، نتج عنه اضعاف أثر النبوة فى حياة الامة ، فهو قد نصب فى اسرائيلي ملكا ، فأخرج الملك قيادة الامة من يد النبوة ووضعها فسي صولجان الملك و وهكذا حول الملك أسباط اسرائيل الى أمة عسكري مدنية يرأسها قائد عسكري مدني ، أي انتقل بها من الاساس الدينسي الى الاساس الملماني ، وبهذا انتهى أمر اسرائيل كأمة تيوقراطية ( دينية الحكم ) وكشعب مختار ، الله ملكه ، والنبي قائده ، وأصبح دولة علمانية ككل الدول المجاورة ، على رأسها ملك علماني بشر من لحسم ودم ، ولها تطلمات سياسية ، ومطامع أسرية فى الملك ،

 لداود ومستشارين له فقط • وحتى النبي العظيم الشجاع ، الياس التشبي ، الذي حاول أن يثير الامة ضد عبادة « بعل » القائمة في بيست الملك • • حتى هو ، بعد انتصاره في جبل الكرمل ، « شد حقويه وركض أمام آخاب » الراكب في عربته ، وكأنما هو عبد بين يدي سيده ( الملوك الاول ١٤٨ : ٢٦) •

ومم ذلك فان أثر الانبياء فى حياة الفرد من بني اسرائيل لم ينتـــه مم قيام اللك ، بالمكس ، ازداد نشاط الانبياء واتسع من أيام صمويل ومًا بِعَدُهَا ، وإنَّ كَانَ جَلالُ النَّبُوةُ وأثرُهَا القيادي في الآمة قد تدهــور تدهورا عصا ، إذ زأد عدد الإنباء وأصبحه وا فئة خاصة في الأملة ، ونزلت النبوة هكذا الى مستوى الصناعة أو المهنة ذات القواعد المقررة التي يستطيع الانسان أن يتملمها ويتدرب عليها • فلا عجب والحالة هذه أن يُدخل في فئة الانبياء أناس لم يحل عليهم الروح القدس ولم تكن لهم تلك المواهب النفسانية والروحانية التي كانت للنبي الحق ، المرسل من لدن الله ، حتى لقد كان بينهم أناس أقبَّلوا على الكسب الحرام ، ونبأوا واشتغلوا بالمرافة لحساب كل من يدفع الثمن ، ومنهم ظهر أنبياء الكذب الذين أضلوا الشعب • وكان تعامل هؤلاء مع الافراد ، وان كان الانبياء الحقيقيون ــ هم أيضا ــ لم يعودوا يتجهون الى الامة كلها مثل موسى وصمويل بل الى أفراد بني اسرائيل فقط ، من الشخص العادي الى الملك والرئيس ، فكان وعظهم يقال للافراد وعلى حدة ( صمويل الثاني ١٢ : ٧(١) الملوك الاول ١٤ : ٧(٢) وغيرهما ) لا للجمهور مجتمعا وللامة كلها ، فمن يوم ظهور صمويل ، كزعيم للامة لآخر مرة ، ليسلم القيادة السي .

 <sup>(</sup>۱) شير المؤلف الى وعظ ناتان لداود بعد اغتصابه لامراة قائد جنده آوريا الحيثي ( صمويل الثاني ۲:۱۲ - ۱۵) .

 <sup>(</sup>۲) يشمر المؤلف الى وعظ آخيا النبي لامرأة اللك يربعام ملك اسرائيسل
 المنشق على اسرة داود بعد موت سليمان (الملوك الاول ١٤ - ١٦ )

الملك (صعويل الاول الاصحاح ١٢) الى ظهور عاموس النبي ، لا نجد نبيا يقوم فى مجمع عام ، ويلقي حديثه على الامة كلها ، أما ما فعلمه الياس على جبل الكرمل فهو حالة خاصة ، وتصرف « ابن ساعته » وكان مع ذلك باذن من أخاب ( الملك ) وبناء على رغبته ( الملوك الاول ١٨ : ١٩ – ٢٠)(٢) ، هذا هو الفرق الحقيقي بين الانبياء الاول الذين جاءوا بعد صعويل ، أولئك الانبياء الذين قاموا فى اسرائيل بعد أن توطيد الملك وبين الانبياء المتأخرين ، عاموس ومن جاء بعده ، فالانبياء الاول كانوا أنبياء للافراد ، والانبياء الاخر كانوا أنبياء للامة كلها ، وبالطبع قام عاموس وأمثاله بوعظ الملوك والرؤساء ، ولكن هذا الوعظ كان على رؤوس الاشهاد ، وبمسمع من الجماعة ، لا فى خلوة كما يفعل الانبياء الاول ، لقد كانوا يعظون الملوك والرؤساء فى خطب عامة ، كما كانوا ، وفى خطب عامة ، كما كانوا ، وفى خطب عامة ، كما كانوا ، وفى خطب عامة ، كما

أما الباعث الاساسي على هذا التجديد في مهنة النبي في أيسام عاموس ، فهو فشل الانبياء الاول في مهماتهم السياسية في مملكة افرايم ، اذ أنه بسبب أخطاء سليمان في شيخوخته ثار الانبياء ضده ، وتعاونسوا مع أعدائه السياسيين ، مما أدى الى خروج عشرة أسساط على بيست داود ( الملوك الاول ١١ : ١٢/١٣ : ٢٤ ) (١) ولكن يربعام ، ملك افرايم

<sup>(</sup>١) الشاهد الأول يجب أن يبدأ قبل ذلك بايتين ، وهو : - « وكان في ذلك الزمان ، لما خرج يريمام من أورشليم أن لاقاه أخبا

الاول ( بعد الانشقاق ) أساء في الحكم آكثر من سليمان اذ آنه أدخل طقوس الوثنية الكنمانية في صعيم عبادة الله ، وكان ذلك على ما يبدو ، بسبب تطلعه سياسيا الى ارضاء أمراء الكنمانيين الذين كان سليمان قد أذلهم في البلاد ( الملوك الاول ٥ : ٢١)(١) والى اجتذابهم لدين الله ، والاسراع بهذه الطريقة في ادماجهم في بني اسرائيل ، وقد أصبحت « أخطاء يربعام » هذه سياسة تقليدية لكل ملوك افرايم الذين جاءوا من بعده ( الملوك الاول ١٥ : ١٦/١٠ : ٢ ، ٢٦ الملوك الثاني ٢٠ : ٢ ، ١٠ الملوك الثاني ٢٠ : ٢ ، ١٠ المارضة من جانسب الانبياء ، فانضموا الى أعداء هؤلاء الملوك ، الخاطئين ومناهضيهم ، وعلى أسرهم بالهناء ، فسقطت الاسر المالكة في افرايسم وقضوا عليهم ، وعلى أسرهم بالهناء ، فسقطت الاسر المالكة في افرايسم الواحدة تلو الاخرى ، بيت يربعام ، وبيت بعشا ، وبيت آخاب ،

الشيلوني النبي ، في الطريق وهو لابس رداء جديدا ، وهما وحدهما في المحلل ، فقيض الخيا على الرداء العديد الذي عليه وحدهما في المحتب الذي علم قطع ، وقال ليريمام خلد لتفسك عشر قطع ، لانه مسرائيل عائدا امرق الملكة من يد سليمان واعطيك عشرة اسباط » ، ( اللوك الاول ١٦٠ ١٦ - ١٣ ) ، والمطيات عشرة السباط » ، ( اللوك الاول ٢١٠١ - ٢١ ) ، والمساهد الثاني يجب أن يبدأ قبل ذلك بآية ، وهو :

ـ « وكان كلام الله الى شمعيا ، رجل الله ، قائلا ، كلم رحبمام بسن سليمان ملك بهوذا وكل بيت بهوذا وبنيامين وبقية الشعب قائلا « هكذا قال الرب ، لا تصعدوا ولا تحاربوا اخوتكم بني اسرائيل ، ارجوا كل واحد الى بيته لان من عندي هذا الامر ، فسمهوا لكلام الرب ، ورجموا لينطلقوا حسب قول السرب » . ( الملوك الاول ١٢ - ٢٣ ـ - ( ) .

<sup>(</sup>۱). هذا الشاهد ابضا يجب ان يبدأ قبل ذلك بآية ، وهو :
جميع الشمب الباقين من الاموريين والحيين والغرزيين والحويين
واليبوسيين اللاين ليسوا من بني اسرائيل ، ابناؤهم اللدين بقسوا
بعدهم في الارض ، الذين لم يقدر بنو اسرائيل ان يحرموهم جمسل
عليهم سليمان تسخير عبيد الى اليوم » ، (اللوك الاول ١٠٠٩ - ٢١)

 <sup>(</sup>۲) شواهد اخطاء بربمام هي على التوالي:
 « لاجل اخطاء بربمام التي اخطاها والتي جمل بها اسرائيل يخطىء

ولكن الانبياء لم يحققوا غرضهم من هذه الثورات ، اذ أن الملوك المجدد الذين استمان بهم هؤلاء الانبياء لقضاء على سابقيهم سلكوا هم المضافى نفس « أخطاء يربعام » فلم يتحسن الموقف السياسي أو الروحي، بل ساء أكثر فأكثر ، على أثر الثورات المتتالية التي تلطخت بالدماء البريئة ، وقد مني الانبياء على الخصوص بخيبة أمل مريرة فى ثورة ياهوا ، فهذه الثورة التي كانت كلها فى سبيل الله والتي كانت قصاصا الهيا ضد اسرة آخاب ، عباد بعل ( الملوك الثاني ٩ : ٢ - ٧ ، ٢٧١٥١ : الهيا ضد اسرة آخاب ، عباد بعل ( الملوك الثاني ٩ : ٢ - ٧ ، ٢١٥١ : ٢ ) قد تكشفت أيضا عن أنها كانت كالثورات السابقة ، لا فائدة منها ، ولا اصلاح من ورائها لحال الامة ، اذ أن « بعل » قد اجتث مسسن اسرائيل ، ولكن أخطاء يربعام يقيت كما كانت ( الملوك الثاني ١٠ : ٢٠ / ٢٠ / ٢٠ / ١٠ / ٢٠ / ١٠ / ٢٠ ) وفى نهاية الامر بدأ الانبياء وشيعتهم يتبينون أن لا سبيل الى اصلاح حال الدولة عسسن طريق الشورات وحيامات الدم ، وأنه لا سبيل الى نجاة الامة روحيا على أدي الملوك والرؤساء وحدهم ، فالامة انما تستطيع أن تحقق لنفسها أيدي الملوك والرؤساء وحدهم ، فالامة انما تستطيع أن تحقق لنفسها أيدي الملوك والرؤساء وحدهم ، فالامة انما تستطيع أن تحقق لنفسها

باغاظته التي أغاظ بها الرب اله اسرائيل » . ( المسـوك الاول ٥ . ١٠٠ ) .

ـ لا وسار في جميع طريق بربعام بن نباط ، وفي خطيته التي جمسل بها اسرائيل يخطيء لافاظة الرب اله اسرائيل ، بأباطيلهـــم » . ( الموك الاول ٢٦٠ - ٢١) .

ــ « وكانما كان أمرا يسيرا أن يسلك في خطاباً يربعام بن نباط حتمى التخذ أيز أبيل أبنة أتبعل ملك الصيداويين ذوجة ، وسار وعبــد بعل وسيحد له » . ( اللوك الاول ١٦ : ٢١ ) .

 <sup>«</sup> وعمل الشرق عيني الرب ، وسار وراء خطايا بريمام بن نساط الذي جمل اسرائيل بخطيء ، لم يحد عنها ( المولد الثاني ٢٠١٣ )
 سنس الفكرة والإلفاظ تقويباً . ( الملوك الثاني ٢١٠١٣ )
 سنس الفكرة والإلفاظ ابضاً . ( الموك الثاني ٢٤٠١٣ )

هذه النجاة بفضل جهودها المتكاملة المتضافرة ، وهكذا تبين الانبياء فى نهاية الامر أنه لاصلاح حال الامة ، لا يكفي أن يقوم النبي بوعظ الفرد وتوجيهه ، بل عليه أن يعظ الجميم ، وأن يتحدث على مسمع الاسة بكرة وأصيلا حتى تعود الى سواء السبيل ، وهكذا عاد الانبياء ، السى اقتفاء أثر موسى وصمويل فى أيامهما ، بالقاء خطبهم واعلان نبواتهم ومواعظهم على الملأ جاعلين من أنصهم القادة الروحين للامة جمعاء ،

مطابع النقسري بيروت



46